الأوضاع المعيشية للأسر الفلسطينية بمراكز الإيواء في وكالة الغوث بعد العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م

عاطف حسنى حسين العسولى
جامعة القدس المفتوحة – فرع غزة

محى الدين فايد دياب حرارة
جامعة القدس المفتوحة – فرع خان يونس

تاريخ الاستلام: 2016/11/06م تاريخ الاعتماد: 2017/01/18م

ملخص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى بعض الصعوبات والمشكلات، والأوضاع المعيشية كما تراها الأسر المقيمة بمراكز الإيواء بمدارس وكالة الغوث الدولية واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وقد تكونت عينة الدراسة من 13 أسرة من المقيمين في مدرسة ذكور الزيتون الابتدائية "ب" بتل الهوى وتم عقد مقابلات متعمقة معهم للتعرف على الأوضاع المعيشية بشيء من التفصيل، وأيضاً تم مقابلة عدد 6 من الإخباريين الذين عايشوا الأحداث وقد أشارت النتائج المتعلقة بمكان الإعاشة وتجهيزاته إلى أن المعيشة صعبة، وأن كل الأسرة كانت تقطن في غرفة صف واحدة فى المدرسة، كما أن غرفة الصف غير معدة للمعيشة، وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي أكدت النتائج أن الجميع بدون عمل، وفيما يتعلق بالإخباريين؛ أكد الجميع أن كل القاطنين في مراكز الإيواء ليس لديهم أي مصدر دخل ولا عمل، وبالنسبة للجانب النفسي للنازحين وأبنائهم، أكدت كل العينة من خلال المقابلات أن أبناءهم وزوجاتهم يعانون من مشكلات نفسية عديدة تتمثل في الخوف، والتبول اللاإرادي، والأمراض النفسية، وتم تحويل جزء كبير منهم إلى عيادات خارجية، وفيما يتعلق بالجانب الاجتماعي وعلاقاتهم مع المحيطين بهم، أكدت غالبية العينة أن ليس لديهم علاقات اجتماعية مع المحيطين، حيث تقتصر علاقاتهم مع بعضهم داخل المدرسة، وبالنسبة للجانب السياسي ومستقبل عودتهم إلى بيوتهم بعد إعادة الإعمار، فيرى الجميع أنه سيكون بطيئا وسيستغرق وقتا طويلا.

الكلمة الافتتاحية / الأوضاع المعيشية للأسر الفلسطينية

Abstract:

This study aims to investigate some of the difficulties, problems and living conditions perceived by families living in shelter centers in schools of international relief agency. Researchers used descriptive analytical approach in their case study. The study sample consisted of 13 families residing in the Elzaytoon male elementary school 'b' in Tel al-Hawa district. It held in-depth interviews with families to know the living conditions in details. Also six news reporters were included in interviews that witnessed the events. The results concerning the place of living and its materials indicated that the living conditions were difficult; each family was living in one classroom in the school not intended for living. In regard to the economic aspect, results confirmed that inhabitants were jobless with no income. On the psychological aspect of displaced persons and their descendants, results showed that their sons and wives suffered from various psychological problems such as the fear,

bedwetting and mental illness. As a result of this a large part of them had been transferred to psychological clinics. In regard of the social aspect, the majority of sample individuals confirmed that they do not have social relations with those around them; relations were confined within the school only. On political level, they had no hope in returning to their homes. Moreover, they believed that house reconstruction would be slow and it will take a long time.

مقدمة

تعرَض قطاع غزة لسلسلة من الاعتداءات المتتالية التي كان آخرها العدوان المُدمر عام 2014م، حيث استمر لمدة 50 يوماً من 8 يوليو– 2014م، مُخلفاً 2,147 شهيداً، 81% منهُم من المدنيين، بالإضافة إلى عدد 10,870 جريح و100,000 مهجر بلا مأوى نتيجة لتدمير 17,132 منزلاً، منها 2,465 مدمر كلياً و14،667 مدمر جزئياً، في حين يوجد 39,500 منزل متضرر وخمس عمارات سكنية مرتفعة تم تدميرها كاملة، بالإضافة إلى استهداف آلة الحرب الصهيونية لـ 9 محطات لمعالجة المياه، و18 منشأة كهربائية، و19 مؤسسة مالية ومصرفية، و372 مؤسسة صناعية وتجارية، و55 قارب صيد، و10 مستشفيات، و19 مركزا صحياً، و36 سيارة إسعاف، و222 مدرسة: منها 141 مدرسة حكومية، و76 مدرسة تابعة للأونروا، وخمس مدارس خاصة، و6 جامعات ومحطة توليد كهرباء واحدة، بالإضافة إلى 62 مسجداً بالكامل، و109 جزئياً، وكنيسة واحدة جزئياً، و10 مقابر إسلامية ومقبرة مسيحية (المركز المعاصر للدراسات ، 2014م) ، وبلغ عدد الجمعيات الخيرية المستهدفة 48 جمعية، تقدم خدمات اجتماعية وإغاثية لما يزيد عن 200 ألف شخص.ونفذ الجيش الإسرائيلي في أثناء الحرب 8,210هجوماً صاروخياً، و15,736هجوماً بالقذائف البحرية، و36,718 هجوماً بالقذائف المدفعية على قطاع غزة. (صالح وآخرون، 2014م ، ص 34–41) أي أن التقديرات الأولية لحصة كل كيلومتر مربع هي أكثر من 65 طن متفجرات، هذا يُعد جريمة حرب، وقد تم في 30 تموز 2014م الإعلان عن قطاع غزة منطقة كارثة إنسانية. (صرصور، 2014م ، ص.81) وتشكل هذه الجرائم التي يرتكبها الإسرائيليون في قطاع غزة أساساً قانونياً للحق بادعاء وجود جرائم حرب ضد الإنسانية تستحق المحاكمة والمعاقبة (شتات، 2014م ، ص54)وقدرت الخسائر الناجمة عن العدوان في قطاع النقل والمواصلات بمبلغ 12 مليون دولار متضمناً ذلك الورش، والكراجات، والسيارات الحكومية، ومركبات الدفاع المدني، والمركبات التابعة للقطاع الصحي، وبلغت الأضرار المتعلقة خمسة ملايين دولار، وأقعد العدوان على غزة أكثر من 360 ألف عامل عن العمل، وأصبحت عوائلهم بدون معيل، وفاقت خسائرهم نحو 73 مليون دولار، وتجاوز عدد من فقدوا مأواهم جرّاء هدم منازلهم 100 ألف شخص،

بالإضافة إلى أكثر من 300 ألف آخرين اضطروا للنزوح من أماكن سكنهم بسبب القصف والعدوان الإسرائيلي. وأخيراً قدّر المرصد الأورومتوسطي مجموع الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاع الاقتصادي في قطاع غزة بنحو 3.6 مليار دولار. في الوقت الذي قدرت فيه مصادر رسمية في الحكومة الفلسطينية إجمالي الخسائر في حدود 6–8 مليار دولار. (صالح وآخرون ، مرجع سابق، ص 34–41) .

هذا وفى ظل مشكلات المجتمع المتراكمة والمتعاقبة ازدادت معاناة أهل القطاع بشكل كبير، حيث وضع العاملون في مجالات العمل الاجتماعي المختلفة في تحدٍ غير مسبوق يتطلب منهم القيام بدور فعال وناجح ومستمر.

وفى ظل هذه الاعتداءات العدوانية وما ترتب عليها من خسائر بشرية ومادية حاول الباحثان التعرف على الأوضاع المعيشية للأسر الفلسطينية في مدارس وكالة الغوث الدولية، خاصة بعد قيام الوكالة بوقف المساعدات وبدلات الإيجار وبعد قيامها بتقليص كافة الخدمات لديها نتيجة نقص التمويل الدولي الخاص بها، ومنع الإعمار وقد جاء العدوان أثناء تصاعد حركة الثورات في المجتمعات العربية، وانشغال كل مجتمع بأحواله، هذا إضافة إلى محاولة وضع تطلعات وطموحات، ورؤى مستقبلية لهذه الأسر في ضوء تعطل حركة الحياة في القطاع، وفى ظل أزمة رواتب الموظفين وفى ظل الظروف والأوضاع الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية الصعبة على الدوام جراء العدوان المتكرر من قبل المحتل.

تساؤلات الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من التساؤل الرئيس التالي:-

- ما الأوضاع المعيشية للأسر الفلسطينية في مدارس الوكالة بعد العدوان على غزة 2014م؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أخرى تتمثل في التالي:-

التساؤل الأول : ما الأوضاع المعيشية المتعلقة بمكان الإعاشة وتجهيزاته؟

التساؤل الثاني : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب الاقتصادي والظروف المحيطة بهم؟

التساؤل الثالث : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب النفسي للنازحين وأبنائهم؟

التساؤل الرابع : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب الاجتماعي وعلاقاتهم مع المحيطين بهم؟

التساؤل الخامس : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب السياسي ومستقبل عودتهم إلى بيوتهم بعد إعادة الإعمار؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف إلى بعض الصعوبات، والمشكلات، والأوضاع المعيشية كما تراها الأسر المقيمة بمراكز الإيواء بمدارس الوكالة.
- التعرف إلى رؤيتهم لمستقبل عودتهم إلى بيوتهم بعد إعادة الإعمار.
- تقديم مقترح يتضمن مدخلاً تكاملياً لمواجهه تلك الصعوبات والأوضاع وفق الإمكانات والموارد المتاحة للمجتمع الفلسطيني.

أهمية الدراسة:

-تتمثل أهمية الدراسة في محاولة التوصل إلى نتائج قد تكون مفيدة للمتخصصين في مجال العمل الاجتماعي والنفسي، وأهمية أخرى عملية قد تفيد صانعي القرار في الاستعانة بتطبيق التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة بالمحددات التالية:

من المعروف أن لكل دراسة محدداتها الخاصة، والتي تعكس مدى الدقة والالتزام بمنهجية الدراسة بشكل عام، ويمكن بيان هذه الحدود من خلال المحاور التالية:

1. **المحدد الزماني:** أجريت الدراسة في العام 2015م .
2. **المحدد البشري:** طبق الباحثان الدراسة على عينة من الأسر الفلسطينية المدمرة بيوتهم، والمقيمين في مدرسة ذكور الزيتون الابتدائية (ب).
3. **المحدد المكاني:** طُبقت الدراسة في المجتمع الفلسطيني في محافظة غزة.

الصعوبات التي واجهت الدراسة:

- عدم موافقةإدارة وكالة الغوث على إجراء الدراسة، وتمت المقابلات مع المبحوثين بطريقة ودية غير رسمية.
- رغبة المبحوثين عند إجراء الدراسة بعدم إنهاء المقابلات؛ نتيجة احتياجهم الشديد للتفريغ، مما استغرق ذلك وقتاً وجهداً من الباحثين.
- رغبة المقيمين في المساعدة الدائمة والاستغاثة الدائمة أدى إلى وجود بيانات مضللة لدى البعض منهم.

الدراسات السابقة:

وقف الباحثان على بعض الدراسات رغم قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لحداثته، إلا أن بعض الدراسات تقترب في محتوياتها من موضوع الدراسة، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

1. دراسة مرتجى (2015م) وهدفت إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه القاطنين في مراكز الإيواء من وجهة نظر المرشدين بمحافظة غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة المقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن القاطنين في مراكز الإيواء يواجهون مشكلات اجتماعية أبرزها: البطالة، وقلة توافر فرص عمل، والفقر، والمشكلات الأسرية بين الأزواج، وعدم وجود خصوصية للرجال والنساء، والعنف تجاه الآخرين، واكتساب بعض العادات السيئة، وكشفت الدراسة عن وجود العديد من المشكلات النفسية وكان أبرزها : القلق، والخوف من المستقبل، والاكتئاب، وبينت الدراسة مجموعة من المهام التي تقوم بها الخدمة الاجتماعية للتصدي لتلك المشكلات كتقديم استشارات وعقد المحاضرات والندوات المتنوعة للآباء والأمهات، والقيام بالأنشطة الترفيهية، وتحويل الحالات المستعصية لمشرفي الصحة النفسية، وعقد جلسات للإرشاد الجماعي، والمناقشات الجماعية، وتعديل السلوكيات غير المقبولة للأطفال من خلال جلسات الإرشاد الفردي.

2. دراسة السميري(2010م) وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في العدوان الأخير على محافظات غزة، واشتملت العينة على 200 فرد نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن أكثر مجالات المساندة الاجتماعية شيوعاً هو الرضا عن المساندة بوزن نسبى 86%، ويليه المساندة المعنوية 83% والمساندة المادية 73%، كما أن مستوى المساندة لدى أهالي هذه البيوت المدمرة كان مرتفعة، حيث بلغت الدرجة للمقياس 80%، وكان مستوى الأمن النفسي لدى أأهالي هذه البيوت موضع الدراسة منخفض، حيث كانت النسبة 50,6%.

*** تعقيب على الدراسات السابقة**

لم تتوفر في حدود علم الباحثين دراسات محلية عن الأوضاع المعيشية للأسر الفلسطينية بمراكز الإيواء إلا دراسة مرتجى (2015م) التي تحدث بها عن المشكلات وسبل مواجهتها من قبل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين بمراكز الإيواء وكذلك دراسة السميرى (2010م) عن أساليب المساندة الاجتماعية لأصحاب البيوت المدمرة ، وقد استفاد الباحثان من هذه الدراسات في تصميم التساؤلات وإعداد استمارة المقابلة المقننة والتعرف على النقاط التي لم يتم التطرق إليها لكي يتم التركيز عليها في

الدراسة الحالية .

الخلفية النظرية ومصطلحات الدراسة:

- مفهوم الأسرة:

الأسرة يشار إليها بأنها أهل الرجل المعروفين بالعائلة والدرع الحصينة(المنجد، ص10). وهى الجماعة التي يربطها أمر مشترك (المعجم الوسيط، ص17). وهي الصورة الطبيعية للحياة المستقرة التي تلبى رغبات الإنسان وتفي بحاجاته (الجولانى، 2004م ، ص23)،وينظر علماء الاجتماع إلى الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية؛ لأنها تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد والمجتمع معا، فهي تقوم بتحويل الكائن البشرى إلى إنسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه.

(عمر، 2000م ، ص 12-13) وهى مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب. (منشورات جامعة القدس المفتوحة ، 2004م ، ص22)

- العدوان الإسرائيلي

العدوان في العصر الحديث يمثل ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار على المستويين المحلى والعالمي حيث يمارسها الأفراد كما تمارسها الدول والحكومات بأشكال وأساليب مختلفة وسواء أكان التعبير عن هذا السلوك بالعنف أو بالإرهاب أو بالتطرف فإنها جميعا تشير إلى مضمون واحد وهو العدوان. والعدوان يعرفها نجلش وانجلش English and English بأنه أفعال عدوانية نحو الآخرين وهو أيضاً محاولة لتخريب ممتلكات الآخرين ، كما يعرفه باس Buss بأنه سلوك يصدره الفرد سواء بدنياً أو لفظياً أو مادياً صريحاً أو ضمنياً مباشراً أو غير مباشر ناشطاً أو سلبياً ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين . ويقصد الباحثان من العدوان الإسرائيلي مجموعة الإجراءات والانتهاكات التي تمارس من قبل المحتل الإسرائيلي بنيه إحداث الضرر المادي والمعنوي والأذى بالشعب الفلسطيني.(أبو قورة ، 1996م ، ص.20،19،1)

- وكالة الغوث الدولية (UNRWA)

هي مؤسسة دولية تتبع لهيئة الأمم المتحدة، تأسست بموجب القرار 302 بتاريخ 8 كانون أول/ ديسمبر 1949م باسم "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (**UNRWA**)"، وتعمل على تقديم الدعم، والحماية، وكسب التأييد لحوالي خمسة ملايين لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في الأردن، ولبنان، وسوريا، والأراضي الفلسطينية المحتلة ، وتُمول بالكامل

تقريباً من خلال التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة. (**UNRWA**) والوكالة مؤقته، وتُجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينيه.(موقع الأونروا www.unrwa.org).

- **مدارس الوكالة بغزة:**

هي المدارس الابتدائية والإعدادية التابعة لوكالة الغوث في قطاع غزة، يدرس فيها أبناء اللاجئين الفلسطينيين من الصف الأول الأساسي حتى الصف التاسع الأساسي (أبو هاشم، 2007م ، ص8)

- **نظرية الدور والتفاعل الاجتماعي**

التفاعل الاجتماعي يشير إلى مجموعة من الملامح والإدراكات المشتركة بين الفاعلين في المواقف المختلفة وهذه التفاعلات تكونت في نطاقها وحدات المجتمع الصغرى والكبرى ، كما أن عملية التفاعل الاجتماعي والملامح العامة لآلياتها تأتى في سياق الأدوار التي ترتبط بنطاقات ودوائر المجتمع الصغرى والكبرى ، وتؤكد مدرسة شيكاغو على أن التفاعل عملية مستمرة لشغل الأدوار مع الآخرين والجماعات .(شتا، 2003م، ص.42-44) ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في هذه الدراسة من خلال قيام الباحثين بالتعرف على أدوار أرباب الأسر وأيضاً الأدوار المقابلة لها في التعامل مع ظروفهم وأوضاعهم المعيشية التي ترتبت على العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م.

- **التحويلات والتغيرات في المجتمع الفلسطيني.**

تعرّض المجتمع الفلسطيني منذ أوائل القرن العشرين لتحولات واضحة في بنيته الاجتماعية والديموجرافيه، حيث لم يتعرض لها مجتمع آخر، فمن الصراع مع الاحتلال البريطاني والهجرة اليهودية لفلسطين إلى ظروف التشتت والاقتلاع عام 48 و67 وما تلاها من العيش تحت الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم أحداث الانتفاضة، وحرب الخليج، واتفاقية أوسلو فقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، وأحداث انتفاضة الأقصى. وقد انعكست هذه المتغيرات على الأسرة بشكل عام، وعلى أبنائها ووظيفتها بشكل خاص، وكذلك على طبيعة الاتجاهات والعلاقات داخل الأسرة، فممارسات الاحتلال المتكررة وأساليب التشريد والترحيل الجماعي والهجرة إلى أماكن شتى جعلت الأسرة في تغير مستمر.(سعيد،2004م ، ص57) وبالرغم من أن انتفاضة الأقصى قد أحدثت هزّه عميقة في الكيان الصهيوني، وأصابت أمنه وازدهاره الاقتصادي فإنها أحدثت أثاراً سلبية في معاناة العديد من الأسر من عدم الاستقرار، وعدم الأمن، وقد انعكست –أيضاً– بشكل مباشر على الأوضاع الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والأمنية، والاجتماعية، وغيرها. (صالح، 2001م ،

ص328-332).

وقد أدّى ذلك -أيضاً- إلى بروز التمايز الطبقي، فعلى سبيل المثال حصل العائدون على امتيازات مادية وتشغيليه لم يحصل عليها المقيمون، والأمر يضرب بجذوره في شتى المجالات، أيضا هناك ارتفاع في معدلات الكثافة السكانية، والنمو الحضري، والبطالة، والجريمة، هذا مع بروز التراخي الملحوظ للسلطة الأبوية، وانتشار الأسر النووية. وقد تبدلت مكانة المرأة، وتولدت الصراعات بين القضاء العشائري وبعض القوى المحدثة التي أفرزتها عسكرة المجتمع والسلطة الفلسطينية. وقد انعكست هذه الأوضاع على الجانب الثقافي، حيث العائدون والمقيمون أفرزوا نماذج ثقافية متنوعة، ومتباينة، ومتصارعة، وأفسحوا المجال للتعددية الثقافية، هذا أيضاً إضافة إلى ما أفرزته العولمة من انعكاسات ثقافية.(صباح، 2005م ، ص160 -173)

منهج الدراسة:

- **منهج دراسة الحالة**

هو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية قد تكون شخصاً أو جماعة أو حقبة تاريخية أو عملية أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً كبيراً أو أي وحدة أخرى في الحياة الاجتماعية ويقوم هذا المنهج على افتراض مؤداه أن الحالة المدروسة يمكن أن تصلح نموذجاً لحالات أخرى مشابهه أو من نفس النمط ولذلك فمن الممكن عن طريق التحليل المتعمق التوصل إلى تعميمات قابلة للتطبيق على حالات أخرى تندرج تحت نفس النموذج .(غيث ، 2006م ، ص.44) كما ويهتم هذا المنهج بدراسة عينة صغيرة جداً من أفراد مجتمع الدراسة ويقتصر على حالات فريدة وليست شائعة ولا تشمل عدداً كبيراً من المبحوثين .(عمر ، 1996م ، ص.173-175)

وقد طبق الباحثان هذه الدراسة طبقاً لقواعد منهج دراسة الحالة نظراً لمناسبتة وطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث تم جمع المعلومات، وترتيبها، وتنظيمها، وتحليلها، والخروج بنتائج وتوصيات.

المجتمع والعينة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة أسلوب العينة القصدية وتعنى هذه العينة باختيار كيفي من قبلهم للمبحوثين استناداً إلى أهداف بحثهما(عمر ، مرجع سابق ، ص. 208) ونظرا لصعوبة إجراء الحصر الشامل لجميع الأسر الفلسطينية المدمرة بيوتهم، والمقيمين في مراكز الإيواء المقدر عددها ب 16 مركز إيواء بها من 8-9 آلاف موزعة على مدارس القطاع وهذه الأرقام تم الحصول عليها من خلال مقابلة مديرة مركز الإيواء بمدرسة ذكور الزيتون الابتدائية "ب" بتل الهوا،

وقد اقتصرت الدراسة على الأسر المقيمة في مركز الإيواء في مدرسة ذكور الزيتون الابتدائية "ب" وهؤلاء هم الفئة المعنية بالدراسة من قبل الباحثين، لذلك قام الباحثان باختيار عينة تتكون من 13 أسرة من المقيمين في مدرسة ذكور الزيتون الابتدائية "ب" بتل الهوى بمتوسط عدد أفراد للأسرة الواحدة من 5- 8 أفراد بإجمالي 107 فرداً تقريباً كما يشير جدول (4)، كما أن العدد الإجمالي للمقيمين في المدرسة كان 486 فرداً تقريباً مقسمين إلى 76 أسرة، ومن ثم تم عقد مقابلات معمقة مع رب كل أسرة منهم على حدة، للتعرف على الأوضاع المعيشية بشيء من التفصيل، وعرض المقابلات في البحث كنماذج، وأيضاً تم مقابلة عدد 6 من الإخباريين الذين عايشوا الأحداث لحظة بلحظة، ، وقد تم تصميم استمارة مقابلة مقننة تتناسب مع الهدف المرجو من الدراسة.

- **وصف خصائص العينة**

1- العمر

جدول رقم (1)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 18 سنة	-	-
من 19 سنة إلى 35 سنة	6	46,1
من 36 سنة إلى 55 سنة	7	53,9
من 56 سنة فأكثر	-	-
المجموع	13	%100

يشير الجدول الى أن نسبة 53،8% من العينة كانت أعمارهم ما بين 36 سنة الى 55 سنة وهذه المرحلة هي مرحلة للنضج وبداية حصاد منجزات الإنسان من حيث المال والولد والعلم وغير ذلك وأن نسبة 46,1 % من العينة كانت الأعمار ما بين 19 سنة حتى 35 سنة وهى مرحلة بداية مقتبل العمر وبداية تأسيس الإنسان حياته

2- النوع

جدول رقم (2)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	10	76,9
إناث	3	23,1
المجموع	13	%100

يشير الجدول الى أن نسبة 76,9 % من العينة ذكور ونسبة 23,1 % من العينة إناث .

3- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (3)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	12	92,3
أعزب	1	7,7
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 92,3 % من العينة من المتزوجين وهى النسبة الغالبة في العينة ونسبة 7,7% من غير المتزوجين .

4-عدد أفراد الأسرة

جدول رقم (4)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
2-1	-	-
6-3	2	15,4
9-7	8	61,5
10 فأكثر	3	23,1
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن النسبة الغالبة في العينة كانت أعداد أفراد أسرتها من بين 7 – 9 أفراد وبنسبة 61,5 % ونسبة 23,1 % منها كان عدد أفرادها 10 أفراد فأكثر ونسبة 15,4 % من 3-6 أفراد .

5- مكان السكن

جدول رقم (5)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
منزل مستقل	5	38,5
بيت العائلة	5	38,5
المعيشة مع الأقارب	-	-
بيت إيجار	2	15,4
أخرى تذكر	1 في مزرعة	7,7
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 38,5% من العينة يعيشون في منزل مستقل ونفس النسبة منها لمن يعيشون مع العائلة وهذا يدلل على أن الأسرة الممتدة لازالت موجودة وأن التوجه حول الأسرة النووية

والبعد عن الأسرة الأصلية هو السائد في المجتمع في هذه الآونة ، وكانت نسبة 15,4 % من العينة يعيشون في بيت للإيجار ونسبة 7,7 % من العينة كانت أخرى تذكر حيث ذكر أحد أفراد العينة أنه يعيش في مزرعة عجول مع زوجته وأبنائه وأنه وأولاده يعملون لدى صاحب المزرعة من أجل الإعاشة فقط .

6- طبيعة السكن

جدول رقم (6)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
بطون	11	84,6
اسبست	-	-
زينكو	1	7,7
أخرى تذكر	1 غرفة في مزرعة	7,7
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 84.6 % من العينة كانوا يعيشون في منزل بطون "أسمنت " ونسبة ضئيلة في منزل زينكو ، ونسبة 7,7 % من العينة كانت أخرى تذكر وكانت للعامل الذي يعيش مع أسرته في مزرعة العجول.

7- التعليم

جدول رقم (7)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أمي	-	-
يقرأ وتكتب	4	30,7
ابتدائي	3	23,1
إعدادي	2	15,4
ثانوي عام	4	30,7
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 30,7 % من العينة كان التعليم قراءة وكتابة فقط وأيضاً نفس النسبة للثانوي العام ونسبة 15 ،7 % للإعدادي وهذا يدلل على أن نسبة التعليم كانت متوسطة في العينة .

8- المهنة

جدول رقم (8)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عاطل عن العمل	6	46,1
حرفي	3	23,1
تاجر	1	7,7
رجل أعمال		
عامل	3	23.1
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 46,1 % من العينة كانوا عاطلين عن العمل ونسبة 23,1 % منها حرفيون وكانوا يعملون في حرف النجارة والسمكرة وكهرباء السيارات وأن نسبة 23,1 % منها كانوا عمال في أماكن مختلفة مثل العامل في مزرعة العجول والنادل في مقهى والأذنة في المدرسة ، ونسبة 7,7% منهم كانت المهنة التجارة

9- نوع الضرر

جدول رقم (9)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ضرر جزئي	2	15,4
ضرر جزئي غير صالح للسكن "بليغ "	1	7,7
هدم كلى	10	76,9
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 76,9 % من العينة كانت نسبة الأضرار هدم كلى ، وأن نسبة 15,4 % كانت نسبة الأضرار جزئية ونسبة 7,7 % كان الضرر بليغ .

10- توقعات مستقبل الإعمار

جدول رقم (10)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
في القريب العاجل	1	7,7
لن يكون هناك إعمار	9	69,2
إعمار بطيء	1	7,7
يعتمد على المصالحة	2	15,4

أخرى تذكر	–	–
المجموع	13	%100

يشير الجدول إلى أن نسبة 69,2 % من العينة قد أكدوا على أنه لن يكون هناك إعمار وهذا يدلل على حجم الأثار النفسية والضغوط التي تعرضوا لها نتيجة العدوان ، وأن نسبة 15,4 % من العينة كانت إجاباتهم أن مستقبل الإعمار يعتمد على المصالحة ، وأن نسبة 7,7% أكدوا بأنهم متفائلون بالإعمار القريب .

11-الرضا عن الخدمات المقدمة فى مركز الإيواء

جدول رقم (11)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
غير كافى	5	38,5
مقبول		–
متوسط	1	7،7
جيد	5	38,5
جيد جدا	2	15,4
ممتاز		–
المجموع	13	%100

يشير الجدول الى أن نسبة 38,5 من العينة راضون عن الخدمات المقدمة لهم بالمدرسة وأن نفس النسبة كانت إجاباتهم بأن الخدمات غير كافية وأن نسبة 15،4 % كانت الخدمة جيدة جدا بالنسبة لهم وأن نسبة 7,7% من العينة كانت إجاباتهم أن الخدمة متوسطة .

- **عرض المقابلات والنتائج:**

أولاً :عرض نماذج مقابلات الحالات:

نموذج حالة (1):

(م.ع .ع) 28 سنة متزوج، وكان يعيش في منزل مستقل من الباطون، تم هدمة كلياً، وهو حاصل على الثانوية العامة ويعمل في مهنة البناء وهو الآن بدون عمل، تتكون أسرته من ستة أفراد هو وزوجته وأربعة أبناء ثلاث ذكور وبنت، ويعيش في المدرسة منذ أول يوم للعدوان، وتم تدمير منزله ومحتوياته بالكامل، إضافة إلى فقدانه لعدد من أقاربه أمام منزله في العدوان الأخير 2014م.

"**حكايته بلغته**" يقول: في المدرسة أولادي يعانون كثيراً، وكل يوم أذهب بهم إلى المستشفى الأردني؛ لأنه مجاني، أو إلى عيادة المدرسة، ولا يوجد عمل لدي، وأعيش على كوبونة الوكالة اليومية، وهى عبارة عن

وجبة معلبات لا تكفى لغذاء أبنائي، وبالرغم من ذلك نبيع نصفها، ونأكل النصف الثاني، وبعد ذلك قامت الوكالة بتغيير الوجبة إلى وجبات ساخنة "منسف (أوزى) أو(كشري)أو دجاج"، ولكن بدأنا ببيع جزء منها أيضا بسعر 2 شيكل للوجبة، والمدرسة لا يوجد فيها مكان لاستضافة الأقارب أو الأصدقاء، وأحياناً أقوم باستقبالهم في غرفة الصف، أو في الشارع، وأحياناً أرسل زوجتى عند الجيران في الصف المجاور، وأستقبل ضيوفى في المكان المخصص لأسرتي. أما بالنسبة للإضاءة، والأغطية ، والفرش فهي غير كافية، وقد جاءت على سبيل المساعدات من إيران وغيرها، وتتكون من غطاء واحد "حرام" لكل أسرة وفي المدرسة، وقد كانت مشكلات كثيرة في بداية النزوح، وكان البعض يلجأ –أحياناً– لاستخدام الأسلحة الحادة، وأحياناً تتدخل الشرطة لفض الاشتباكات بينهم، وبالنسبة لتدخل المؤسسات كانت في بداية العدوان، وكانت تهتم بتوزيع الملابس وكنتآخذها حتى لو كانت كبيرة على أولادي، ومن ثم تقوم زوجتى ببيعها للاستفادة من عائدها، كما أن بعض الملابس تمت سرقتها من المدرسة، ويذكر (م.ع) أنه لو أعطوه مال بدلاً من الملابس لكان أفضل، ويذكر أن زوجته علاقتها جيدة بأهلها، وهى تذهب إليهم مرة كل شهر. وللعلاقة الحميمة يقول إن أولاده صغار، وعندما يحتاج للعلاقة يكون ذلك في الصف أو الغرفة، حيث إن لها مفتاحاً، والاغتسال يكون –أيضاً– في الصف أو في الحمام، ويقول إنهم قبل العدوان كانوا في جنة والآن هم في نار جهنم، حيث كانت لديهم سيارة، وتم قصفها في العدوان، وبالنسبة للتنزة يقول إنه لا يوجد نفسية مهيئة لديه ولدى أولاده، ولا يستطيعون النوم في الليل.

وبالنسبة للمطبخ وأدواته فهي بسيطة، ففي الغرفة يتم الطهى لبعض الأشياء البسيطة غير المكلفة مثل: العدس والبطاطا، وهناك في المدرسة أناس تركوا شقق الإيجار، وجاءوا للحصول على الدعم، وهناك من يقوم ببيع التراماد وللشباب خارج المدرسة والأمور صعبة.

وفيما يتعلق بحالته الصحية يقول: إن لديه حالة نفسية، وذهب للعلاج في برنامج غزة للصحة النفسية، وكان يحصل على العلاج، وأنه لازال يتابع، وقد فقد ابنه 3 شهور في العدوان وأخذ يبحث عنه لمدة ست ساعات إلى أن وجده مع خالته في شارع البلتاجي بحي الشجاعية، وكان على وشك الموت. أمابالنسبة لأنشطة المدرسة ففيها أنشطة عديدة، وتوزع الهدايا على الأطفال، وأحياناً تكون غير عادلة. وبالنسبة للخروج من المدرسة والإيجار رفض ذلك؛ لأن أولاد عمته وقّعوا على بدل إيجار، وذهبوا للإيجار، ولم يستلموا شيئاً من الوكالة، ولم يقف بجانبهم أحد " كما يزعم المبحوث".

نموذج حالة (2):

(م.ب) 37 سنة، كان يعمل في مطعم في غزة، وكان صاحب المطعم لديه مزرعة عجول وأخذه

للمزرعة للعمل بها (يقدم العشب) للعجول "يطعمهم" ويخدم في المزرعة، ومن ثم بنى له غرفة بالمزرعة، وتزوج فيها، وكان يوفر له صاحب المزرعة المعيشة والطعام بدل الأجر.

"**حكايته بلغته**" يقول: في العدوان تم قصف المزرعة، والغرفة، والعجول، وكل شيء وبعدها ذهب إلى جاره ثم إخوته، ولم يتحملوه حتى أخوه طرده؛ بسبب مضايقة أولاده لأولاد أخيه، وقبل القصف اتصل عليه جيش الدفاع وقال له:(م.ب) إخلِ المكان، بعدها حاول الذهاب إلى مكان لإيوائه وأطفاله، ولكن في النهاية ذهب إلى مدرسة في حي الدرج، ومن ثم إلى المدرسه الحالية، والآن هو في المدرسة، ولا يوجد لديه دخل أو عمل إلا الكوبونه فقط، وعدد أفراد أسرته يتكون من ثلاث بنات وابنه وزوجته. أما بالنسبة لخسائره فكانت تتمثل في البيت، والأثاث والوظيفة. وفيما يتعلق بمدارس أبنائه فقام بنقلهم إلى مدارس بجانب مدرسة الوكالة، ويقول: إن أبنائه تعبوا من مركز الإيواء، وحدث له اكتئاب. أما بالنسبة لوجبات الطعام، ففي الوكالة يوزعون عليهم وجبة واحدة بها علبتي لحمة وعلبتي حمص، وخضراوات، وخبز قليل، وهو غير كافٍ.

وفيما يتعلق بمكان المعيشة فهو جيد عند مقارنته بغرفة المزرعة، حيث لا يتصل به إلا صاحب المزرعة، ولا يأتي لزيارته. وبالنسبة للمعونات قامت مديرة المدرسة بإعطاء ابنته (مريول وبنطلون)، وكانت لديها حقيبة قديمة، ووزعوا دفاتر عليهم وحقيبة واحدة لكل أسرة.

وبالنسبة لعلاقته بزوجته يقول: " إنه إذا أراد العلاقة الحميمة يذهب بالأولاد إلى بيت أخيه، ويقوم بإرجاعهم اليوم التالي، وكان أخوه قد قام بمصالحته بعد انتهاء العدوان. وبالنسبة لأهل زوجته يأتي إليها أبوها وأخوها لزيارتها، وتذهب إليهم كل شهر. وبالنسبة للطهى فهو بسيط جداً مثل: "قلاية بندوره، طماطم" ونكتفى بذلك وبالنسبة للزوار فهممن أقرب المقربين، وتتم استضافتهم في الغرفة. وبالنسبة للمعيشة عند أقارب زوجته يذكر أن أهل زوجته لا يوجد متسع لديهم ويعيشون جميعاً في غرفة واحدة. أما بالنسبة لأطفالهم تعبوا كثيراً، وعندهم مشكلات مثل:التبول اللاإرادي، والأحلام المزعجة، والكوابيس، وابنته الكبيرة لم تعد تستطع المشي إلا بالعلاج الطبيعى (يذكر المبحوث معلومة عن "البول الذهبى" حيث أن الحامل تأخذ معونة 200 دولار عن طريق عينة البول "حمل موجب"من عيادة الوكالة) وبالنسبة للمساعدات أخذ 2000 دولار من وزارة الأشغال و1000 دولار من "المنحة القطرية". أما بالنسبة للإعمار يرى أن الأخبار كل يوم في حال، ولا يوجد حل، ولا إعمار، وأنه سيقضي عمره في إيجار، ومن عمل إلى عمل ومن مشحمة إلى مطعم إلى مزرعة، ويتمنى من ربه شيئاً واحداً فقط وهو أن يستر بناته وأولاده في غرفة صغيرة بها مطبخ وحمام، وتكون باسمه وباسم أولاده.

نموذج حالة (3):

(ع.ر.ح) 48 سنة متزوج، وكان يعيش في منطقة الشجاعية بالقرب من الخط الشرقي "ناحل عوز" ويطلق عليه خط النار لقربه من العدو الإسرائيلي. في منزل من طابق واحد مساحته 130م^2 به حديقة، وتم تدميره بالكامل بجوار (مسجد العائدون) في الشجاعية، ولا يوجد مهنة لديه، ويعيش على مساعدات الوكالة "الكوبونات" ومساعدات أهل الخير، ولديه أسرة تتكون من 8 أفراد.

"**حكايته بلغته**" يقول: في أول العدوان خرج من بيته، وذهب إلى مستشفى الشفاء، ومن ثم إلى المدرسة الحالية، وبالنسبة لخسائره فهي كبيرة، وتتمثل في البيت بمحتوياته، و16 رأس من الغنم، و27 دجاجة كان يربيها بمزرعة صغيرة في البيت، وعندما انتقل إلى المدرسة وانتهى العدوان، بدأت المدارس، وكان أولاده يذهبون إلى المدرسة في حي الشجاعية مشياً على الأقدام؛ بسبب عدم وجود مصروف لهم، ومن ثم قام بنقلهم بالقرب من المدرسة. ومن حيث الصحة فهو مريض ويشكو من مرض في المثانة، وأخذ علاجاً وتحويلة من الوكالة، وابنته أصيبت بهوس وتأتاة وحبسة في الكلام، وحاول علاجها في الوكالة عن طريق المرشد، ولازالت تشكو، كما أصيب ابنه بتأتاة من بعد ما كان "لبلب في الكلام" ولم يعد يتكلم بسبب الخوف، ويصف أنه لو حكى له قول: مفتاح يقول: " مفففتتتتاحح" ويصرخ باستمرار، وهو لازال يعانى من أمراض جسمية حتى الآن، ولديه مشكلة حديثة في أذنه، وعندما يحتاج لعلاج يعطونه أكامول "نوع من المسكنات" ولابد له من أخصائي ويشكو من ضيق ذات اليد. أمابالنسبة للوجبات، فهي مرة واحدة في اليوم، وهي عبارة عن معلبات، حيث يقوم ببيعها، وفي المدرسة لديهم ملعب، ولكن لا توجد وسائل أخرى للترفيه.

وبالنسبة لمكان المعيشة يصف أن الفرش لا يكفى الأولاد، والوضع صعب، ولا يوجد لديه أقارب أو أهل يسألوا عنه وأولاده، كما أن كوبونه الوكالة الأساسية قطعوها عنهم؛ بسبب وجودهم في المدارس، وهو لا يستطيع الخروج من المدرسة لاستئجار بيت، لأنه لا يعمل، وليس لديه دخل، كما أنه لو توفر المال يكون هناك صعوبة في موافقة أصحاب الأملاك على الإيجارات، وبالنسبة للمشكلات يقول: إنه في بداية العدوان كانت الناس متوترة، ولا تتحمل بعضها، وكان الازدحام في كل مكان، والشهداء، والجرحى، والوضع كان صعباً إلى أن انتهى العدوان، وبدأ الوضع في الهدوء نوعا ما، وعندما تكون هناك مشكلة في المدرسة يذهبون إلى المديرة وهم يلقبونها "وزيرة الداخلية"؛ لأن عملها منظم.

وبالنسبة لأيامهم في المدارس فهي أيام عادية لا يوجد فيها بهجة، ويعيشون مثل أيام الهجرة في سنة 1948م، فعندما جاءوا إلى المدرسة كانوا في غرفة واحدة 3-4 أسر، وكان هناك قواطع بينهم، والناس

يسمعون بعضهم البعض إلى أن تضاءل العدد بعد انتهاء العدوان، حيث عادت بعض الأسر إلى بيوتها التي لم تدمر وإلى أقاربها، والآن أصبحت كل أسرة في غرفة. وبالنسبة لعلاقته الحميمة بزوجته فهي منذ بدء العدوان مقطوعة؛ لأنه مريض، كما أن المعاناة كبيرة. وبالنسبة للخروج للترفيه فإنه وأبناءه لا يخرجون إلى المتنزهات، لأنها تحتاج إلى مصروف، وبالنسبة للطبخ فهو بسيط، حيث يعتمدون على موقد كهربائي بسيط، وهو يصف أنه طوال الوقت يعانى هو وأبناؤه من الوضع المعيشي، وبالنسبة للإعمار يرى–أيضاً– أنه بعيد، ، ويرى أن حكاية الإعمار هي أكذوبة كبرى .

نموذج حالة (4):

(م.ع.ط) من الشعف 41 سنة، وكنيتها أم تامر متزوجة، وتعيش فى المدرسة، وزوجها يأتي إليها في المدرسة يومين أسبوعياً؛ لأنه متزوج بأخرى، وهي تعمل بطالة في وكالة الغوث ولديها غرفة في المدرسة مع المتضررين بسبب هدم بيت ليس لهم مكون من ثلاثة طوابق، والضرر لديها جزئي، ولا يصلح للسكن فيه، وكانوا مستأجرين شقة بالطابق الأول فى هذه البناية، وزوجها لا يعمل، ويأتي يأخذ منها ما معها من مال، ويتعاطى حبوباً مخدرة، ومنذ ثلاثة شهور لم تأخذ راتب البطالة من الوكالة. أما طبيعة عملها فهي تعمل آذنه في مركز الإيواء.

"**حكايتها بلغتها** " تقول: كنت قبل العدوان أعمل بطالة في أحد الجمعيات، وكل حياتى شقاء وتعب، ولا يوجد لى مصدر دخل من مكان آخر، وأسرتي تتكون من 9 أفراد بنتين متزوجات، واحدة منهن كانت مطلقة ولديها ابن يعيش معها بالمدرسة، وتزوجت حديثاً، وتركت ابنها معها، وعملوا لها (فدعوس) وحفلة زواج بالمدرسة، والمديرة لمت (نقطة) لها من الجيران في المدرسة، وكان زوجها يعمل قبل العدوان في مخبز. ووصفت ساعة العدوان والقصف ودخول الدبابة إلى المنطقة بالمرعبة، بعدها قمت بالاتصال بالإسعاف عبر الجوال، وحضر الإسعاف ونقلوني إلى المستشفى، وبعد ذلك جئت مع أولادي إلى المدرسة، وكنت حاملاً في توأم ولد وبنت، مات الولد بسبب القصف، وبقيت البنت، وسميتها حلا، عمرها ثلاث 3 شهور وهي لازالت قوية الآن، وتقول: إن "الصغار بدهم أم قوية" وقد فقدت 4 شهداء أقارب لها، منهم أخوها الأكبر وابنه، وهي لازالت تبقى على زوجها بالرغم من زواجه بأخرى، وأخذه مالها بالقوة، ولا تحب الضرر له، ولا تمنع نفسها عنه إن أراد العلاقة الحميمة" لكى لا تغضب ربنا، وتغلق على نفسها بينها وبين الأولاد في الغرفة " بشرشف "غطاء" النوم ، وأما بالنسبة للعيادة الطبية والصحة عندها ضعف في السمع، وكل فحوصاتها ضاعت في القصف، وتعمل فحوصات الآن جديدة، والفرش في الغرفة لا يكفى أولادها، والوجبة لا تكفي 11 فرداً، والخبز ينقص عليهم، ولا يوجد خدمات إلا الملعب، والحياة

صعبة وتبيع المعلبات "اللحمة والجبن" لكى تصرف على أولادها. ومن المؤسسات التي ساعدتهم في العدوان: (الشؤون الاجتماعية، ومؤسسة أوكسفام، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني)، ولا يوجد مشاكل بالمدرسة، حيث تقول: إنها تبعد عن المشاكل بصفة عامة. وفى المناسبات التي مرت كان العيد أيام العدوان، ولا يوجد عيد والكسوة عتيقة، وأحيانا يتم توزيع "ترنجات" (بيجامات نوم) ولا تكفى، أما الأجهزة الموجودة لديها فقد حصلت على ثلاجة صغيره من أختها، أما بالنسبة للطبخ فهو بسيط، حيث تقول أنها اليوم طبخت عدساً لأولادها، وعند التنزه تُخرج أولادها إلى حديقة برشلونة، وهي حديقة قريبه من المدرسة، وتقول بالنسبة لزوجها لا أريد له الضرر؛ لأنه أبو أولادي، وأريد أن استر نفسي والصبايا اللي عندي والبنات بيتمنوا أن أباهم يستمر في البقاء خارج البيت من كثرة المشكلات التي يسببها لهم فهو يضربهم بقسوة وهو أيضاً يعالج في مشفى الطب النفسي، وتقول: أنها بالنسبة لأبنائها الأب، والأم، والأخ.

أما بالنسبة للإعمار تقول: "أنا كنت أعيش في شقة بالإيجار إن كان في إعمار سوف يعمروا لصاحب البيت وليس لي، ولكنى نفسى في غرفة ومطبخ وحمام لي ولأولادي، ولا أطلب أكثر من ذلك.

نموذج حالة (5):

(ر.ف.ح) 42 سنة متزوج ولديه 11 من الأبناء، وكان يعيش في بيت مستقل من طابقين ومساحته 450م^2، وقد دمر أثناء الحرب والأرض كلها 800 م^2، وهو حاصل على شهادة إعدادية، وكان يعمل بمصنع للكوكاكولا، والمصنع تم تدميره أيضاً، والآن هو عاطل عن العمل، ولا يوجد لديه دخل، ويعتمد على "كوبونات" مساعدات أهل الخير.

"**حكايته بلغته**" يقول: إنه في بداية العدوان نزح مع أسرته في مدرسة بحي الدرج، حيث خرج الساعة 4 صباحاً من بيته، واتصل على الصليب الأحمر، ولم يجبه ولم يبلغه أحد بأن المنزل سوف يتم قصفه ومن ثم تم قصف البيت بـــطائرة من نوع إف 16 كاملاً، وهو مكون من طابقين بمحتوياته، وبالنسبة لمدارس الأولاد يقول: "سجلتهم بالقرب من المدرسة، ولكن لدى ولد في الثانوية بقى هناك لأنه لا توجد مدرسة ثانوية في المنطقة، والحكومة والوكالة ساعدوه في ذلك. وبالنسبة للصحة عنده ابن ولد مريض بمرض في العظام، وحتى الآن له عملية ، ولكن لا مساعدة، وعنده ورم سرطاني في العظم، وبالنسبة للصحة كانت لدية بنت تصرخ بعد العدوان، وذهبت للعلاج النفسي، وكان لديها تبول لاإرادي، ويوجد عيادة طبية، ونموذج تحويل ليلى إلى مشفى القدس، ويقول: " إن المساعدات كانت كثيرة في البداية" وبعد ذلك قلّت.

أما وبالنسبة للوجبات فهي وجبة واحدة في اليوم، ولا تكفى، معلبات (تونة – لحمة). والزيارات

تأتي، ولكن تقوم بمقابلتهم خارج المدرسة، وبالنسبة للأدوات لديه تليفزيون استطاع الحصول عليه من أقاربه، وبالنسبة للفرش كل 2 في فرشه "مرتبة" أرضية، ويقول نحن نبيع المعلبات لكي نعتاش، وهذه ليست حياة، ولا حرية، ولكننا نكابر مكابرة، والمؤسسات المساعدة الآن شحت ،وبالنسبة للمناسبات بصفة عامة لا يوجد فرح، أما بالنسبة لعلاقته بزوجته فقد كانت متوترة بسبب الأحداث، وكانت الزوجة مريضة نفسياً، والآن ارتاحت قليلاً، ولما يحتاج إلى النوم معها يقول لابنه خذ اخوتك ونام فوق السطح. وبالنسبة للنظافة والحمامات متوفرة والمياه باردة، وساخنة، وهناك مولد للكهرباء في المدرسة، وكان الغسيل يدوياً، حيث ينشر على حديد الجدران، والطبخ بسيط على قرص كهرباء، ولا يوجد ثلاجة، والطعام فوري، وعند زيارة الأهالي من أهل الزوجة أو أقاربه يقابلهم في الغرفة وبناته كنّ يتضايقن كثيراً، ولكن لا يوجد حل، وهناك عدد من الأنشطة، حيث أخذت الوكالة الأطفال كلهم إلى رحلة، وإلى متنزهات، وبالنسبة للإعمار يقول هذا حلمنا، وهو مرتبط بالوضع السياسي، لكن يبدوا أن الحل بعيد، وإذا لم تتصالح الفصائل مع بعضها البعض لن يكون هناك حل أو إعمار.

نموذج حالة (6):

(س.م.س) في الثانية والأربعين من عمره من حى الشجاعية حاصل على الثانوية العامة، متزوج، وكان يعيش في شقة ملك مع الأهل في منزل مكون من خمسة طوابق، وكان يعمل في مصنع خياطة داخل المنزل، وتم قصف وهدم المنزل أثناء العدوان على غزة. ولا يوجد له دخل بسبب تدمير مكان العمل والمنزل بالكامل، ويعيش الآن مع أسرته المكونة من خمسه أبناء وزوجته في مركز الإيواء ، ولا يوجد له مصدر دخل سوى المعلبات التي يستلمها من الوكالة، حيث يبيع نصفها، والنصف الأخر ينفقه على أبنائه، ولا يوجد لديه ممتلكات أو أي مصدر آخر للدخل.

"**حكايته بلغته**" يقول: كنا نعيش مستقرين في بيوتنا، ومع العدوان تعرّض البيت، ومصنع الخياطة، والأثاث، والأدوات للدمار الكامل، حيث تم قصف المبنى وحرقه. والآن أنا لا أشعر بالاستقرار في مركز الإيواء، أنا الآن موجود في المدرسة مع أسرتي وأخوتي موزعين على أماكن مختلفة، وأتمنى أن أعيش كما كنت سابقاً، وأحياناً يدور في ذهني ماذا سوف نعمل لو طردونا من مدارس الوكالة؟ وأين سنذهب؟ ولا أحد يتحمل أحد، وداخل المدرسة يوجد عيادة طبية حتى فترة المساء، ومن ثم نذهب بتحويله إلى المستشفى إن تطلب الأمر. وبالنسبة للأولاد لدى بنت تخاف كثيراً، ففي أيام الرعد في فصل الشتاء بعد الحرب ظنت أن هناك قصفاً، وكانت تتعرض لأحلام وكوابيس مزعجة، وبالنسبة للوجبات فهي وجبة واحدة في اليوم تحتوى على علبة لحمة، أو سمك تونة، وربطة خبز صغيرة، وتفاح، وكلمنتينه "يوسف

أفندى"، وهناك برنامج للتوزيع وفقاً لعدد كل أسرة، وهكذا، وفي الغالب الوجبة لا تكفى طوال اليوم. أما وسائل الخدمة في المدرسة فهي لا تتعدى عيادة وملعب صغير. ومكان المعيشة غرفة واحدة لا تتوفر بها الأسرة والفرش والأغطية لا تكفى أيضاً. وبالنسبة لعلاقتي مع المجتمع المحيط فلا توجد لي علاقة، وبالنسبة لطريقة الصرف يقول: "كنت سابقاً عامل خياطة، وأعمل ستائر، والآن نبيع المعلبات فقط".

ويذكر أن الحياة داخل المدرسة منظمة، ونظيفة، وهناك عمال بطالة ليلاً ونهاراً، والحمامات متوفرة، والغسيل يدوى، ولا يوجد شيء للمكوى والنشر على الشبابيك. والطبيخ –أحياناً– نطبخ أشياء بسيطة على اسطوانة الغاز، وعند زيارة الأقارب لنا لا يجلسون معنا إلا في حدود ضيقة وأقرب الأقربين فقط، وساعات يتحدثون معي على الجوال، وأحياناً نجلس في الشارع عندما يزورونا، وصعب أن نستضيف أحداً من غير الأقارب داخل المدرسة. وبالنسبة لأجواء المناسبات والأعياد، فلا يوجد لدينا أعياد، وفى رمضان كنت قد اشتريت فستاناً جميلاً للبنت، وتم حرقه مع البيت، والآن لم استطع أن أشترى لهم شيئاً فمن يريد لعبة أو يريد شيئاً لا استطيع أن ألبيه له كما أن ابنتي لديها أزمة، ولا تخرج من المدرسة إلا للفحص والطبيب فقط، ولا يوجد كسوة، والوضع صعب جداً .ويذكر أن العلاقة الزوجية بينه وبين زوجته غير موجودة، واللقاء صعب، كما أن الزوجة تحملت كثيراً. أماوقت الفراغ والتنزه للأسرة فيقول لا يوجد بال للتنزه، ولا يوجد مال، وعندما أرى البلد وحالها وحالنا أنا وأسرتي أشعر بضيق. ويوجد داخل المدرسة أنشطة ترفيهية، ورياضية، ومعارض نسوية يشرف عليها أخصائيون من الوكالة وأحياناً هناك مشاركة مع بعض المؤسسات ولا أعرف من هي. وبالنسبة لمستقبل الإعمار يقول أتمنى أن نرجع إلى بيتنا، وتستقر الأمور ويبدو أن المشكلة صعبة، ونأمل من رب العاملين حلها. أماالمجتمع فلم يقدم المطلوب، وله مناشدة وكلمة أخيرة يقول: نريد أن نعيش مثل البشر، ولدينا أولاد وبنات نريد الذهاب للمتنزهات ونتنزه مثلهم، وأقسم بالله نحن نعيش حتى الآن في المركز داخل أجواء الحرب والعدوان، حيث لم تنته الأجواء بالنسبة لنا.

نموذج حالة (7):

(ف.م.س) عمره ست وثلاثون عاماً درس حتى الصف السادس الابتدائي، ويعمل حرفياً "سمكري دهان سيارات" في محل كان مستأجره بمبلغ 1100 دينار في السنة بشارع النزاز بحي الشجاعية، متزوج ويسكن مع الأهل في بيت العائلة، و لديه شقة منحها له والده وتبلغ مساحه البيت مائة وستون متر مربع باطون، وخلف البيت 80 متر مزروعة بأشجار الزيتون، لم يدمر البيت فقط في حي الشجاعية، بل والمحل تعرض لدمار كامل، علماً بأن المحل لم يكن له وحده، بل لأخيه وابن خاله، وآنذاك كان

يحصل على دخل قدره 700 شيكل قبل قصف المحل، واليوم هو عاطل عن العمل، ويعيش في مركز الإيواء، ولديه أسرة مكونة من " ستة ذكور، وأنثى، وزوجته" ويعيش على المعونات والمساعدات التي يقوم ببيعها، من أجل توفير حاجات أسرته، كما أن المعلبات لا تكفي لسد هذه الحاجات، وليس لديه أي ممتلكات زراعية أو ملكية.

"**حكايته بلغته**" يقول: أنا موجود في المدرسة من أول يوم للحرب، وفى البداية دخلنا مدرسة الدرج، وعشنا فيها52 يوماً، ومن ثم رحّلونا إلى مدرسة تل الهوا ولنا أكثر من خمسة شهور في هذه المدرسة، ويضيف أنا تعرضت لضرر في محلي وشقتي، حيث كان في المحل مولد كهرباء وغرفة رش لدهان السيارات، وكنت أعيش في نعمة ربنا، كما أن صاحب المحل الذي كنا مستأجرين محله دُمر بيته أيضاً، وكان يعدني ابن من أبنائه، أنا خسرت كل شيء في شقتي حتى الذكريات راحت. وبالنسبة للمدارس لم أستطع نقل الأولاد وهم موجودون شرق حي الشجاعية، وكثيراً ما يتأخرون بسب المواصلات، ولا أستطيع توفيرها لهم للذهاب إلى مدارسهم، ولا أستطيع توفير الأغراض الخاصة بالمدرسة ولا شيء لهم. وفي الحرب كانت الأوضاع الصحية صعبة لا أحد فاضي لأحد، ويوجد في مركز الإيواء عيادة، وإن تطلب الأمر إجراء فحوصات أو عملية يتم تحويل المريض من خلال العيادة إلى المستشفى ، وكان لي أخ مصاب تم تحويله –أيضاً– إلى المستشفى بتحويلة من مستشفى الشفاء، وأخدت التحويلة بالمعرفة، وليس عن طريق الوكالة ، وعند وصفهلوجبات الطعام والآلية يقول: علبتين من الأجبان وربطتي خبز، كل ربطة فيها 12 رغيف و 8 علب عصير، وظرف فيه 6 حبات خيار، وأربع حبات بندورة، وهذه الكبونه مرة واحدة في اليوم من حساب الوكالة ليس من المؤسسات، كما أنني أطبخ على قرص الكهرباء أيام عدس، وأيام بطاطا مقلية، وساعات قلاية بندورة، أو بيض، أو سلطة، هذه حياتنا داخل المدرسة، كنا في الأول نطهو الكباب واللحوم ونأكل طبيعي عندما كنا في بيتنا قبل الحرب والدمار، و كانت حياتنا مثل الناس، وكنا سابقاً في الجنة واليوم حياتنا سجن، وبالنسبة لوسائل الخدمة فهي متوفرة إلى حد ما .

وعند وصفه مكان المعيشة يقول: أيام الحرب الأولى وقبل الناس ما تخرج من المدرسة وتستأجر كنا نعيش في ازدحام كل 55 شخص في غرفة من عائلة واحدة، ومساحة الصف لم تتجاوز خمسة أمتار طول وعرض، ولكن اليوم أنا وأسرتي نعيش في الصف، والوكالة صرفت لنا ست فرشات وأربع بطانيات، وحصيرة، وأعطوني ظرف ملابس لفرد واحد لم يكفيني وبعته، وبالنسبة للإضاءة في المدرسة ممتازة حيث يوجد مُولّد يعمل عند انقطاع الكهرباء. وفى وصفه لعلاقته بالمجتمع المحيط يقول لا يوجد عندنا زيارة للأهل، والأقارب، ولا الجيران، فعندما يأتي علينا أحد من أهلي من الدرجة الأولى نأخذه على

الصف وبخجل، ، والجيران، والأصحاب نقابلهم في الشارع، وبخجل أقول للناس تعالوا عندي. وعلى الرغم من كل ما ذكرت فإنني أشعر بالفرحة، ولو بشكل مؤقت لنجاة أسرتي من الموت.

وبالنسبة للعلاقة داخل المدرسة يقول تم خطبة ابنته داخل المركز يوم الجمعة 2015/2/27 وعائلة أخرى جاء لهم خطاب والأمور ماشية، ومديرة المدرسة جاءت لهم بفدعوس، ووزعت الحلوى داخل المدرسة، وشعرنا بالسعادة، حيث كنا أسرة واحدة ووقفنا بجانبهم. وبالنسبة للمصروفات وطريقة الصرف يقول: أنا أصرف من كبونة الوكالة وأجمع المعلبات وأبيعها لأصرف. ويقول لم تزرنا لا فصائل ولا مؤسسات أخرى، وبصفة عامة يقول إن الحياة داخل المدرسة صعبة، وأنا لا أقدر على العمل وأنا في المدرسة، حيث أترك أسرتي بمفردها ، أما بالنسبة لأجواء المناسبات والأعياد يقول: كنا سعداء بقدوم العيد ونحن في بيوتنا قبل الحرب على غزة، وكنا نمارس حياتنا بشكل طبيعي، ونستعد للعيد، ونستقبل العيد بالفرح والسرور، ولكن في مدارس الإيواء وبعد هدم البيت لم نشعر بطعم العيد والفرحة، وزوجتي تلبس ملابس الصلاة منذ دخولنا إلى مركز الإيواء وحتى الآن، ولا أملك مالاً لشراء ملابس لا للعيد ولا لغير العيد، أنا في عيد الأضحى أمر عن محل بيع اللحمة وبعمل مش شايفه؟ أما فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية يقول: ليست طبيعية، ويتذكر كنت أعيش حياة سعيدة، واليوم في مركز الإيواء يالله يا الله كل شهر مرة، بس ينامو الأولاد، ويصف "اليوم لو تريد تختلى بزوجتك في مركز الإيواء تحتاج لتنسيق .

أما بالنسبة لوقت الفراغ والتنزه يقول: تقضي أسرتي وقت الفراغ داخل المدرسة، أو تقوم بزيارة أهلها وأهلي، والأولاد يذهبون إلى منتزه قريب من مركز الإيواء وهو منتزه برشلونة. أما الأنشطة الموجودة فهي ترفيهية للصغار، وهناك بعض الحفلات كل فترة زمنية للصغار أما للكبار فقط أربع حفلات للنساء، وللرجال، ودبكة، وتراث، بالإضافة لندوات التوعية، وتعليم النساء عمل المعجنات، والتجميل، والطهو، وأجمل نشاط ترفيهي كان من المغني الفلسطيني محمد عساف، حيث أقام حفلة لنا في مركز الإيواء خلال زيارته للمركز زارنا ويقول: بالنسبة لمستقبل الإعمار لن يكون هناك إعمار والسبب عدم إتمام المصالحة ، وعن مجتمعه يقول: إن المجتمع لم يقدم خدمات بالشكل المطلوب، ولكل الفصائل حيث يقول: نحن نموت كل ساعة ولا نريد غير حياة كريمة، كنا عائشين واليوم أحنا مش عايشين تعالوا حسوا فينا اليوم وين وصلنا.

نموذج دراسة حالة (8):

(س.أ) شاب يبلغ من العمر 22 عاماً، وهو ليس متزوجاً ولكنه خاطب، وكان يسكن في المغراقه في بيت مع عائلته تبلغ مساحته الكلية 250 متراً مربعاً، والبناء على مساحة 122 متراً مربعاً، والمنزل مكون من

طابقين الطابق الأول مبني من الباطون، أما الطابق الثاني فمغطى زينقو، لم يكمل تعليمه، وهو حاصل على الثانوية العامة، وعاطل عن العمل، ولكنه قبل الحرب كان يعمل جرسون سرفيس في فندق سياحي، وآنذاك كان دخله الشهري 1700 شيكل، ولكن بعد الحرب على غزة وتدمير بيت عائلته بشكل كلي ضاقت به السبل ولا يعمل. وتتكون أسرته من أربع ذكور وأربع إناث، إضافة إلى الأب والأم، وهم الآن يعيشون في مركز الإيواء، وليس له ممتلكات زراعية غير قطعة الأرض المقام عليها المنزل المدمر .

"**حكايته بلغته**" يقول: نحن منذ بداية الحرب على قطاع غزة لم نستطع العيش في بيتنا في المغراقة؛ بسبب قرب هذا المكان من الحدود مع العدو الإسرائيلي، فمنذ بداية الحرب وبعد تعرضنا للقصف توجهنا إلى مركز الإيواء التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، حيث نعيش فيه حتى الآن وقد تعرض بيتنا للدمار الكلي، خسرنا كل شيء، كان بيتاً جميلاً وكنا سعداء، وكان به كل المستلزمات، فهو بيت جاهز من كل شيء، خرجنا من البيت دون أن نأخذ أي شيء، خسرنا كل ما نملك خسارة فادحة، ولم تقتصر الخسارة على البيت، بل تعرضت للإصابة أنا وأختي في أثناء الحرب، ولقد فقدت ثلاثة من أعز الأصدقاء، ويقول: كما واجهتنا صعوبة في نقل إخوتي وأخواتي من مدرسة إلى مدرسة آخرى، وليست المشكلة في نقلهم فقط، بل وفي توفير الاحتياجات لهم من الزي المدرسي، وكل ما يلزم للدراسة؛ بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها عائلتي الآن.وفي وصفه لواقع الحياة داخل مركز الإيواء يقول: يوجد عيادة تقدم الخدمات لنا، أما بالنسبة للطعام نستلم وجبة واحدة لـ8 أشخاص، ولا تكفي بصراحة، حيث "نستلم بشكل يومي 6 علب تونة "سمك"، وعلبتين جبنة، و24 رغيف خبز، هذه وجبة يومية توزع علينا في داخل المركز، وأنا شخصياً أساعد في تحضير الوجبات البسيطة مثل:البطاطا، والبندورة، وقلي البيض، وغيرها من الأمور، وفي حديثة ووصفه لمكان المعيشة يقول: " كلمة حق يوجد كهرباء بشكل دائم، وأسرتي مكونة من ثمانية أفراد داخل الصف، وقمنا بوضع شرشف ليصبح الصف غرفتين بدل غرفة واستلمنا ست فرشات وسته أغطية ولم نستلم أي من الملابس.

أما بالنسبة للإضاءة داخل الصف ممتازة. أما علاقتنا بالمجتمع المحيط، لا يوجد علاقة له بالمجتمع غير مع الأهل من الدرجة الأولى، وفى المدرسة يكون الشباب في الملعب، والنساء في الصفوف، والمجتمع ومؤسساته لم يعطونا ما كنا نتوقع منهم، وبصفة عامة الحياة داخل المدرسة يتم متابعتها من الوكالة حيث هناك مشرفين من الوكالة على كل الأمور داخل المدرسة، أما بالنسبة لأجواء المناسبات والأعياد يقول: ليس لديه تعليق، وعن العلاقة الزوجية فيقول: أنا خاطب فقط. ولم أرها طيلة الحرب غير ثلاثة مرات ، وفيما يتعلق بوقت الفراغ والتنزه. يقول: هناك أنشطة رياضية، وندوات، وهناك

ألعاب الصيف، ويوجد معرض صور وأشغال يدوية. وفيما يتعلق بمستقبل الإعمار يقول: لا أعلم، ولكن هناك أمل دائماً، أما المجتمع فلم يقدم المطلوب، وله مناشدة حيث يرجو من أصحاب القرار أن ينظروا

بعين الرحمة لهم لأنهم لم يطلبوا صدقة منهم، بل تأديه واجبهم فقط.

نموذج حالة (9):

(ع.ج.ا) يبلغ من العمر 36 عاماً من سكان حي الشجاعية، لم يتمكن من إكمال تعليمه، وترك التعليم بعد الصف السادس، عمل نجاراً منذ صغره، وهو متزوج ورب أسرة مكونة من سبعة أفراد، ثلاث إناث، واثنين من الذكور، وزوجته التي تبلغ من العمر 30 عاماً، قبل الحرب على غزة كان يسكن مع أهله في بيت عائلته، ومساحته الكلية 220 متراً مربعاً من الأرض، والبناء على مساحة 200 متراً، والبيت مكون من طابقين باطون، كان يسكن في شقة مستقلة داخل البيت، وكان يعمل قبل الحرب على غزة بمتوسط دخل 800 شيكل، ليس لديه أي ممتلكات تذكر غير الشقة التي يسكن فيها، فتعرض بيتهم للدمار الكلي، وأصبح الآن بلا بيت، ويقول قدر الله وما شاء فعل. أنا خسرت كل شيء حتى أنني الآن عاطل عن العمل، وأسرتي من ضمن الأسر الموجودة في مركز الإيواء. بهذه الكلمات عبر المبحوث عما يجول في داخله من ألم.

"**حكايته بلغته**": يقول لقد خرجت من بيتي تحت القصف العنيف، وكانت الشوارع كلها جثث، وشهداء، وجرحى، كل حي الشجاعية تركوا بيوتهم تحت القصف العنيف، كنت لا أعلم إلى أين أذهب ولكن أي مكان لا يوجد به دماء وقصف، جلست في مستشفى الشفاء، وكان عشرات الآلاف بداخل ساحات المستشفى، لم أتحمل الوضع وسمعت أن الوكالة فتحت مدرسة الدرج تقريباً بتاريخ 2014/7/20 كان الوضع صعباً جداً في المدرسة الأولى، لا يوجد مكان إلا وفي أناس داخل المدرسة حتى تحت بيت الدرج وفوق السطح، الناس كانت فوق بعض، بعد ذلك نقلونا إلى المدرسة في تل الهواء، والوضع كان أيضاً صعباً، كل عائلة وليس أسرة في صف واحد ولحد ما خرج جزء من الناس الموجودين في المدرسة أعطتهم الوكالة أجرة، خف علينا الوضع، وأنا عندي ثلاثة أولاد لم أتمكن من نقلهم من مدارس حي الشجاعية. ويوم ما يكون معي نقود للمواصلات أرسل الأولاد على المدرسة وباقي الأيام وهي الأكثر لا أستطيع أن أرسلهم إلى المدرسة لقلة النقود.

أما الجانب الصحي هناك عيادة في صف من الصفوف في مركز الإيواء لكن من يمرض وبحاجة إلى مستشفى يتم تحويله من العيادة في مركز الإيواء من خلال ورقة مختومة من مديرة المركز. وبالنسبة

للمعونات والدعم فهو بشكل مستمر فقط من الوكالة، وعندما فتحوا مراكز الإيواء أعطونا كبونة ومعلبات. وعند وصفه وجبات الطعام والآلية قال: أنا أسرتي مكونة من سبعة أفراد نحصل على وجبة معلبات كل يوم الوجبة عبارة عن ستة علب تونة "سمك"، وعلبتين جبنة فيتا، وعلبتين حمص، وست حبات بسكوت أحياناً، وربطتي خبز، وثمانية علب شراب أبو الشيكل "سعره شيكل" يوجد بطاقة كل يوم نستلم عليها الوجبة ونستلم أيضاً ورق تواليت، وأدوات تنظيف، وصابونه، وكثير من الأوقات نجمع هذه الحاجات التي نستلمها ونبيعها لكي أصرف على أسرتي، وأعيّش الاولاد لأنهم يحتاجون كل يوم عشرة شيكل حيث أنني غير قادر على توفيرها لهم بشكل مستمر، وأنا أطبخ في الصف على قرص الكهرباء، أنا وأسرتي بنقلي البطاطا، والبندورة، والبيض، أو أي شيء خفيف على قد الحال. أما عن وسائل الخدمة التي تتوفر داخل المركز يقول: داخل المركز يوجد عيادة، وطبيب، ومكان للندوات، وملعب لكرة القدم، والطائرة، وعند وصفه مكان المعيشة يقول: لدينا فرشات للنوم مقسمة على عدد أفراد الأسرة وأغطية تكفى الى حد ما ، وعن علاقته بالمجتمع المحيط يقول: أنا وزوجتي نزور الأهل وبعض الأقارب والجيران، لكن لو حد حب يزورنا داخل الصف اذا كانوا من النساء نستقبلهم داخل الصف وأما من الشباب ففي ساحة المركز.

والحياة بصفة عامة داخل المدرسة صعبة ، ويقول أول ما دخلنا المدرسة ومركز الإيواء كانوا أولادي يعانون من الصراخ أثناء النوم وكان لديهم خوف وتوتر وتبول لا إرادى، لكن اليوم أفضل بعد جهد الاخصائى الاجتماعي والنفسي، أما أجواء المناسبات والأعياد فنحن لم نخرج من المركز ولم نشترِ أي شيء حتى نشعر بالعيد وباختصار أحنا ماعشنا عيد، ولا الأطفال شعروا بفرحة العيد. وعن العلاقة الزوجية الحميمة يقول: تكون لما ينام الأولاد وحتى لو نام الأولاد ما في نفس ، ويقول أيام ما كنت في بيت يقبل الحرب، كنت مبسوط ، بس اليوم في مركز الايواء لو ذهبت تتحمم الناس تنظر اليك.

وفيما يتعلق بوقت الفراغ والتنزه للأسرة يقول: دائماً في المدرسة الخروج من المدرسة بحاجة لمزيد من المصروفات والمواصلات. أما الأنشطة فيوجد أنشطة ترفيهية، ورياضية، وندوات،والوكالة تشرف على كل شيء في المركز وهي أحسن من غيرها. أما عن مستقبل الإعمار يقول : ما أظن في إعمار والمستقبل مظلم. وبالنسبة للمجتمع فلم يقدم المطلوب، وبتنهيدة يقول: يخلف على الوكالة والفصائل الفلسطينية بدناش منهم غير يتصالحوا، وله مناشدة وكلمة أخيرة يقول: " أنا أناشد كل العالم نريد أن نرجع لنعيش حياة سعيدة وكريمة؛ لأننا في مراكز الإيواء "مش عايشين ياعالم".

نموذج حالة (10):

(ص.م.س) يبلغ من العمر 29عاماً، حاصل على الثانوية العامة، وأسرته مكونة من سبعة أفراد أربعة ذكور وأنثى، وزوجته تبلغ من العمر 23 عاماً، والمبحوث كان يعمل تاجراً، ولديه سوبر ماركت بداخله بضائع قيمتها 10الآف$ متوسط دخله كان 700 شيكل، والده كان يملك قطعة أرض مساحاتها 300 متراً مربع ومساحة بيته 160 متراً من طابقين، وكان وإخوانه في بيت مبني على مساحة 120 متر مكون من أربعة طوابق باطون مسلح له شقة والباقي لإخوانه. تعرض منزله لهدم كلي، وكان حزينا وهو يتحدث وقال: لقد تعرضنا لخسائر مادية ومعنوية و خسرت كل شيء، ولم يبق لي شيء، أنا وأسرتي الآن متواجدين في مركز الإيواء ولازلت عاطلاً عن العمل".

"**حكايته بلغته**" يقول: منذ أن بدأت الحرب على غزة في 2014/7/20م نزحت من البيت هارباً من القصف، حيث فقدت العديد من الأقارب والجيران سقطوا شهداء، ولم أستطع أن أقدم لهم شيئاً، صدمت من فقدانهم، كنت أعزهم وأحترمهم كثيراً، ولكن خروجي من البيت كان تحت القصف الشديد، ذهبت إلى مدرسة الدرج وعشنا أوضاعاً صعبة جداً في هذه المدرسة بسبب الازدحام الشديد داخلها والمشاكل بين الناس، وبعد الهدنة تم نقلنا إلى مدرسة الزيتون ثم إلى تل الهوا، ويقول: عندي طفل في الروضة معظم الأيام لا يذهب إليها، لا أستطيع دفع الرسوم له ولا توفير الموصلات وأخاف عليه كثيراً. وأما الجانب الصحي فيقول: أوضاعنا الصحية صعبة وغير منتظمة،أما المعونات والدعم فيوجد، ولكن لا يكفي. ووصف وجبات الطعام والآلية قائلاً: نحن نتناول بعض المعلبات ونبيع بعضها نستلم كوبونة المعلبات كل يوم من الوكالة وحياتنا صعبة، أنا أطبخ على قرص الكهرباء، ولكن ليس كل يوم، يوم عدس، ويوم بزيلا، أو أقلي بطاطا، وطبعاً الطبيخ بدون لحمة، لا أستطيع أن أشتري اللحمة "والرزق على الله" .

ويستطرد قائلاً أنا أعيش وضعاً صعباً وغير مرتاح نفسياً؛ نحن نقيم في الغرفة 40 فرد الرجال في غرفة ، والأولاد والنساء والأطفال بغرفة، للعلم أنا وإخوتي وأبناء عمي في غرفة واحدة والمشكلة لا يوجد وسع للفرشات. وبالنسبة لعلاقته بالمجتمع المحيط يقول: عندما يزورني أحد أقاربي أخجل؛ لأني في مركز إيواء، وأشعر أنني لست بحاجة إلى أحد أن يزورني، حيث إنني أخجل من وضعي ونفسي، والحياة داخل المدرسة صعبة، فلا يوجد حياة، وأنا لا أستطيع أن أترك أسرتي، وأذهب للعمل، وبالنسبة للأخصائي الاجتماعي فهو يقوم بدور مهم في تقديم الدعم النفسي لنا وللأطفال، وتوعية الناس، وغرس في نفوسهم التسامح والمحبة. نحن لا نستطيع أن نستغني عنهم دوماً، المعنويات تعبانة، وهم يقدمون لنا يد العون. والأولاد يخافون عندما يتذكرون الحرب ومن عودة الحرب، كما أنهم يخافون من طردهم من مركز

الإيواء، يريدون بناء البيت والعودة للعيش فيه ، وعند الحديث عن أجواء المناسبات والأعياد قال: لم نخرج في العيد من مركز الإيواء، ولم تذهب أسرتي إلى مكان، ولم نشتر ملابس لعدم مقدرتي على شرائها، والعيد كان لنا يوم عادياً. والمركز صرف ملابس ليس لكل الأولاد، باختصار نحن لم نتذوق طعم العيد. أما عن العلاقة الزوجية فيقول: كنت أعيش أنا وزوجتي حياة كريمة قبل الحرب على غزة، واليوم في مركز الإيواء، لا نستطيع إلا حينما تذهب إلى أهلها كزيارة ونمارس حياتنا هناك بحرية أكثر من مركز الإيواء، ولكن ليس مثل ما كنا في بيتنا قبل الحرب. أما بالنسبة لوقت الفراغ والتنزه للأسرة يوجد زيارة للأقارب والأهل، وأنا في مركز الإيواء أو خارج المركز. وللعلم الحدائق تحتاج لنقود ومصاريف. وتحدث قائلاً: الأنشطة للصغار والكبار فيوجد أنشطة في المركز ترفيهية، ورياضية، ويوجد معرض للمرأة، وندوات توعية، ، وأما عن مستقبل الإعمار فيقول: لن يكون هناك إعمار ، وهناك مشاكل بين الضفة، وغزة،كما أن المجتمع لم يقدم المطلوب .

نموذج حالة (11):

(م.س.ع) 33 عاماً لم تكمل تعليمها، وأنهت المرحلة الإعدادية فقط، وأسرتها مكونة من تسعة أفراد، ثلاثة ذكور وأربع إناث، وزوجها عمره 37 عاماً كانت تسكن هي وأسرتها مع أهل زوجها في بيت كان يجمع زوجها وإخوانه، في شقة مستقلة، وقد بلغت المساحة الكلية للبيت 250 متراً مربعاً، والبناء على نفس المساحة، والبيت مكون من ثلاثة طوابق باطون، وليس لها أي ممتلكات تذكر غير شقة زوجها التي كانت تسكن فيها قبل الحرب فى غزة، وهي ربة بيت، والآن تعمل في مطبخ مركز الإيواء بطالة، وتحصل على راتب 1000 شيكل من وكالة الغوث، وطبيعة عملها عمل القهوة، والشاي، والنظافة، علماً بأن زوجها كان لديه منجرة، وقد تعرض للإصابة في الرأس، ودخل في موت سريري، ولكن الله كتب له الحياة، والآن هو عاطل عن العمل.

"**حكايتها بلغتها**" تقول: أنا منذ ستة أشهر وأنا مقيمة في المركز، من أول الحرب خرجت تحت القصف، وأبلغوني أن زوجي أصبح في عداد الشهداء، وربنا لطف في زوجي، والله كتب له عمرا جديدا، كنت أتمنى أن يدمر بيتي جزئياً، وأعود للبيت، ولكن قدر الله أن يكون كلياً خسرت كل شيء، كنت أدخر وأشتري للبيت كل شيء غرفة نوم، وغسالة، وكل شيء حتى الميكروويف، أنا دهنت البيت "أنتيكة"، وعملت جبس، ومناظر، كان بيت!! كنت أعتقد أن الحرب ستظل يوماً أو يومين، ولما خرجت من المنزل قلت سنرجع بعد يوم وما أخدت أي شيء معي، خسرنا كل شيء، والله حتى حق خزانة الأولاد ما دفعته لليوم، حيث إنني اشتريت الخزانة بالقسط، والله سلم زوجي وبنتي، لكن زوجي في الإنعاش، حيث أصيب

ب30 غرزة في الرأس، وإصابة في الكتف، وبنتي أصابتها شظايا في الجسم، وأصيبت بصدمة، وجارتي استشهدت، وكانت صديقتي، حيث كنت معها في المسجد قبل ليلة من استشهادها.

وبالنسبة للمدارس والجامعات قام أحد رجال الخيرب الوقوف معي، ونقل أبنائي من مدرسة الشجاعية إلى مدرسة أم القرى في تل الهوبوبنتي الكبيرة في ثانية ثانوي، والباقى موزعين على الإعدادي، والابتدائي، أما الجانب الصحي ففي المركز عيادة، وطبيب، لكن الأولاد عندي تعبوا أخدتهم على مستشفى الشفاء، ولدى طفل يعاني من الربو، وآخر في صف أول يعاني من مشاكل في الكلى. وفيما يتعلق بالمعونات والدعم، فالوكالة كل يوم تعطينا كوبونة، ولكن نبيعها من أجل توفير المصروفات، أنا أجمع المعلبات وأبيعها لنصرف، ومؤسسة الأوكسفام أعطتني كبونة قيمتها 240 شيكل ومرة 100 شيكل، وأعطوني ملابس شتوية، والهلال الأحمر أعطاني أربع فرشات وست بطاطين. وعند وصف وجبات الطعام والآلية قالت: كل يوم نستلم كوبونة داخل المركز: ثلاث علب لحمة، وثلاثة حمص، وثلاثة فيتا، وثلاث ربطات خبز، وتسع حبات خيار وتسع حبات بندورة، وهذه للأسرة الكبيرة. حسب الأفراد هذه الكوبونة من 1-4 أفراد. وأنا أطبخ على المنصب الكهربائي وأشتري فول وفلافل، وعندما يأتي على بال زوجي شيء أتصل في أختي لتعمل وترسل لنا.

أما وسائل الخدمة التي تتوفر داخل المدرسة، فهي موجودة ، وبالنسبة لوصف مكان المعيشة تقول: كنا في الصف عدداً كبيراً جداً، ولكن اليوم الوضع أصبح أفضل لوحدي أنا وأسرتي في الصف، أعطونا فرشات للكل وأغطية، ولكن زوجي باعهم من أجل أن نصرف ويحصل على علاج له أنا أتيت بفرشات من أختي، و بنتي الصغيرة، ليس لها فرشة، حيث تنام في حضني، وبالنسبة لعلاقته بالمجتمع المحيط يقول: أذهب إلى أهلي لكن أخاف أخرج وأترك الأولاد، خرجت مرة، وانكسر ابني في الصف الثاني، ومرة خرجت وأخذ ابني الثاني المعلبات وباعهم ومنعته، وبالنسبة للزيارات الآن أهلي من الدرجة الأولى بزوروني في الصف، أختي وحماتي يأتوا على الصف، كما أن بنتى خطبت في مركز الإيواء، وما صار نصيب. وأما عن المؤسسات التي قدمت مساعدات لنا تقول: وكالة الغوث، والأوكسفام، وزوجي ذهب إلى حي الشجاعية وعمل خيمة وجلس فيها لتلقي المساعدات.

وبالنسبة للخلافات تقول: بالنسبة إليّ إن واجهت مشكلة أذهب للمديرة، وبالنسبة لي حياتي عادية بعد صلاة العشاء أشتغل في المطبخ، وأراجع الدروس مع الأولاد. وبالنسبة للنظافة داخل المدرسة ممتازة ، والحمامات نظيفة، حيث إنني أغسل على يدي، وأنشر أمام الصف، والأخصائي الاجتماعي موجود داخل المدرسة، فقد كان عند بنتي صدمة، وتصرخ كثيرا أثناء النوم، وكان ابنى في صف سادس ولديه تبول لا

إرادي، وكان يتابع معهم، وكنت أجلس معي الأخصائي حيث كان يعطيني النصائح لنجتاز المرحلة الصعبة. وبالنسبة لأجواء المناسبات والأعياد، فتذكر أن الأجواء حزن، وليس عيد، وتقول: " وين لما كنا في شقتنا والأولاد، وأجدادهم، وأعمامهم، وأخوالهم كان عيد لكن في مركز الإيواء، نتذكر الشهداء والبيت الذي تدمر، أنا في العيد كنت أبكى على الدنيا ، أما العلاقة الزوجية فقط تتوفر عندما نكون في بيت أهل زوجي، أما في المركز لا وقت للفراغ والتنزه للأسرة، حيث تقول: الأولاد يذهبون أحياناً إلى الحدائق العامة المجانية ، وبالنسبة للأنشطة فهي ترفيهية، وصحية، وهناك ندوات عن نظافة الطفل والأم ، وأحيانا في المدرسة نتعلم التطريز، وكيفية عمل الحلويات، والبيتزا، والمبشورة، والسلطات، التركية، والطراشي، والتجميل، والمكياج، وصبغ للشعر، كل شيء، وكانت بعض المؤسساتقدقدمت برنامج عن مسرح حكواتي، وبرنامج للأطفال (مرح). وبالنسبة لمستقبل الإعمار تقول: لن يكون هناك إعمار ولو بدهم يعمروا كان عمروا، قربنا على السنة. وفيما يتعلق بالمجتمع تقول: إن المجتمع لم يقدم المطلوب .

نموذج حالة (12):

(م.و.أ) يبلغ من العمر 35عاماً، لم يحالفه الحظ في إكمال تعليمه، ترك التعليم منذ الابتدائية، وهو لا يقرأ ولا يكتب، متزوج وأسرته مكونة من عشرة أفراد، أربعة ذكور وأربع إناث، وزوجته تبلغ من العمر 28 عاماً، يسكن في منزل مستقل مساحته الكلية 130 متراً مربعاً، والبناء على مساحة 100 متر من طابق واحد زينقو، وقد كان حرفيا، ولديه محل كهرباء للسيارات في شارع النزاز والمحل بالإيجار، وكان متوسط دخله 600 شيكل قبل الحرب على غزة، والآن تعرض بيته للهدم الكلي علماً بأن بيته كان مفروشا وصالح للسكن، وأيضاً محله كان بداخله أدوات تقدر بخمسة آلاف دولار، تعرض البيت والمحل للدمار، وخسر كل شيء، وهو الآن وأسرته يقيم في مركز الإيواء التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، علماً بأنه عاطل عن العمل بعد تعرض محله وبيته للدمار الكلي في الحرب الأخيرة على غزة.

حكايته بلغته يقول: عشنا أياما صعبة في الحرب على غزة، خرجت من بيتي تحت القصف وصوت الصواريخ، ولم أجد غير بيت أحد أصدقائي كي يصبح مركز إيواء، ليس لي ولأسرتي فقط، بل لكثير من الأسر، وقام باستضافتى كثير من الأسر لمدة شهر بعد الحرب، وبعدها قررت أن أذهب لمركز الإيواء التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين وما زلت في مركز الإيواء أنا وأسرتي. وفيما يتعلق بمشكلة مدارس الأبناء قال: نقلت الأولاد إلى مدارس تل الهوا من مدارس الشجاعية، ولم يساعدني أحد في ذلك، ومشكلتي أن ابني وبنتي يحتاجون كل يوم لأحد أن يوصلهم للمدرسة، حيث كانوا يخافون رغم قرب المدرسة من مركز الإيواء ، وعند الحديث عن الجانب الصحي يقول: العلاج ليس كما يجب، أما

المعونات والدعم فهي من الوكالة. فقط كوبونة المعلبات، وتم استبدالها بوجبة مجدرة " أكلة شعبية فلسطينية " أو أرز، وساعات يكون عليه فراخ، أو لحمة، وفي وصفه لوجبات الطعام والآلية يقول: إنها وجبه واحدة. وبالنسبة لوسائل الخدمة التي تتوفر داخل المدرسة قال: يوجد عيادة، وملعب، ومكان لعقد الندوات، ولا يوجد تلفزيون، أو مكان للعبادة، أو مكتبه، أو ساحات خضراء، أو مقصف، أو صالة جيدة للزيارات، أو مطعم، أو مركز تعليم حرف، أو واعظ ديني. أما عن مكان المعيشة فيقول لمنستلم من مركز الإيواء فرشات لكل أفراد الأسرة، حيث تم الحصول على البعض وتم شراء البعض الأخر ، والأغطية نفس الشيء ، وعن علاقته بالمجتمع المحيط قال: لا يوجد علاقة، وأما عنالخلافات فيقول كل يوم في مشاكل. وأنا مجبور أن أتعامل معهم؛ لأنني أعيش هنا في مركز الإيواء، والحياة داخل المدرسة كل واحد في حاله .أما عند الحديث عن الأخصائي الاجتماعي قال: ممكن يكون موجود، لكن أنا لم أشاهده. أما أجواء المناسبات والأعياد فهى معدومة، وكذلك العلاقة الزوجية. أما وقت الفراغ والتنزه للأسرة فيقول: لا يوجد بال رايق لوقت الفراغ، نحن نعيش في هم. ولا يوجد أنشطة بالشكل المطلوب، و بالنسبة لمستقبل الإعمار يقول لن يكون هناك إعمار، أما المجتمع فلم يقدم المطلوب.

نموذج حالة (13)

(ع.م.أ) 34 عاماً متزوجة، وأسرتها مكونة من ثمانية أفراد، عدد اثنين ذكور وأربعة إناث، وزوجها مريض، وغير قادر على العمل، وليس لديها أي ممتلكات، وهي وزوجها كانا يسكنان في شقة مستأجرة تعرضت لضرر جزئي بليغ. و قبل الحرب على غزة كانت تعمل في حضانة للأطفال، وكان متوسط دخلها 500 شيكل. والآن هي لا تعمل، وقد تقدمت لوزارة الشؤون الاجتماعية لتحصل على شؤون، ولم يحالفها الحظ بعد.

حكايتها بلغتها تقول: في الحرب تركنا البيت، وذهبنا تحت القصف إلى بيت والد زوجي، ولكن لم يتحملنا، وعشنا في مشاكل كل يوم، وقرر زوجي أن يأتي إلى مركز الإيواء، وزوجي يعاني من أزمة في القلب، وإخواني تعرضوا للإصابة في الحرب، وبالنسبة لمشكلة مدارس الأبناء قالت: بنتي 17 سنه، أخرجتها من المدرسة لعدم قدرتنا على دفع مصاريف الثانوية العامة، وابني 15 سنة ترك المدرسة، وهو مريض يعاني من ضعف في الأعصاب، وبنتي الأخرى 14 سنة في الثالث الإعدادي تذهب إلى المدرسة التي نقلتها فيها بالقرب من مركز الإيواء، وبنتي 13 سنة في صف أولى إعدادي، وآخر في الصف الخامس، وأخرى في صف ثالث ، أما الجانب الصحي فهناك عيادة في مركز الإيواء، وأما المعونات والدعم فمن الوكالة، ووصفت وجبات الطعام والآلية أنها غير كافية، وكذلك وسائل الخدمة التي تتوفر

داخل المدرسة ماعدا العيادة،ووصفت مكان المعيشة بأنه غير لائق، ولا توجد علاقة لها ولأسرتها بالمجتمع المحيط ، وأما الخلافات فتقول لا يوجد خلافات بالمدرسة ، ولكن تقول: أنا أحل مشاكلي بنفسي. وبالنسبة للحياة داخل المدرسة فهي عادية، أما الأخصائي الاجتماعي فهو موجود لمن يتعامل معه. وعند الحديث عن أجواء المناسبات والأعياد تقول: الحمد لله لا يوجد عيد، والأنشطة غير موجودة، وبالنسبة لمستقبل الإعمار قالت: لن يكون هناك إعمار. وأماالمجتمع فلم يقدم المطلوب.

تحليل محتوى المقابلات مع نماذج الحالات

يتضح من خلال سلسلة المقابلات مع أرباب الأسر أن هناك سلسلة من التفاعلات التي تضمنت أشكالاً من المعاناة لما تعرضت لها هذه الأسر بدءًا من لحظة الخروج من منازلهم ومرورا بالمبيت في الطرقات والشوارع ولدى الأقارب حتى الوصول إلى المدرسة ، وأيضاً المعاناة التي لاقوها نتيجة فقدان أمتعتهم، وحاجياتهم، وأموالهم، ووظائفهم، وتتصل العديد من المحيطين بهم وتخليهم عن أدوارهم في تقديم الدعم والمعونة لهم بالرغم من وقوف الكثير من أبناء المجتمع بجانبهم، ولكنه غير كاف ، ولم يصل إلى المستوى المطلوب.

ثانياً: مقابلة الاخباريين

نموذج مقابلة إخباري (1):

(مديرة المدرسة) عينها على الجميع، وتتعامل مع البعض من المقيمين بحزم نتيجة أفعالهم التي تتعلق بالحصول على الدعم، والمساعدات، والغالبية يخافون منها، و لديها قوة في الشخصية، ولم تتلق تدريباً مباشراً على التعامل مع مراكز الإيواء، ولكنها تلقت تدريباً على التعامل مع الكوارث. وهي تتعامل مع البعض بقوة، حيث إن البعض منهم يبيع الكوبونات، ومنهم من لديه ماركت صغير على باب مركز الإيواء، ومن يأخذ علب الفاين، ومن ثم يخرج لبيعها على الفور، ويقع على عاتقها عبء كبير، حيث الاهتمام بكل الموجودين الذين يبلغ عددهم 486 فرداً تقريباً، منهم الأطفال، ومنهم أصحاب الاحتياجات الخاصة من المعاقين، ومنهم أصحاب الأمراض المزمنة كالسرطانات. وأما عدد الإداريين 45 ، ينقسموا إلى إداريين، ومساعدين، وعمال نظافة، و12 أخصائي اجتماعي ونفسي، كما تهتم الإدارة بالطعام، والشراب، وكل المناسبات حتى الزواج، وقامت بالإعداد لعقد قران داخل المركز، وأيضاً حالات ولادة داخل المركز مع حل المشكلات العديدة، كما تتولى توجيه الأهالي، وتحثهم على النظافة والنظام .

الحكاية بلغتها تقول: في البداية كان استقبال الجميع، وكل من هو في خطر، ومن يصل إلينا يأخذ خدماتنا بالكامل ووجبات بشكل مكثف، وفرش، وحصير، وسولار ليت "شاحن يعمل بالطاقة الشمسية"،

وخطابات تسهيلات لنقل الأولاد إلى المدارس القريبة من مركز الإيواء، وفى البداية كان العدد حوالي خمسين فردا في الصف، والآن أصبح أسرة واحدة فقط، وكل الخدمات موجودة حتى " الهاي جيل" للنظافة، وقدمنا في الأعياد ملابس، وبلايز، وبنطلونات، و(اندر وير) للنساء كانت هناك مؤسسات مثل: شركة جوال، والهلال الأحمر الفلسطيني، وكريتاس، وفارس العرب. وبالنسبة للخلافات كانت عندما يكون هناك ازدحام، ولكن الآن نتدخل بسرعة ونحلها. وفى أيام العدوان جاءت الشرطة أكثر من مرة، وهنا تم توليد أحد المقيمات، وعمل زفة وفدعوس لغيرها، وأمور حياة قريبة من العادية، وهناك ندوات ثقافية وصحية تستهدف كل الفئات، والفنون، والحرف، وأصعب حالة كانت واحدة متزوجة، حيث حضر أهلها ليأخذوها من زوجها من المدرسة؛ لأن إخوتها دكاترة، وفضلت أن تبقى مع زوجها، ولم يستطع إخوتها أخذها. والزيارات تكون بإذن من الإدارة، وهي تناشد المجتمع بأن لا أحد يأخذ حق لا يستحقه، ولا بد من وجود عزة نفس وعفة، فهناك أناس غير مسجلين، ويقاتلون على ربطة الخبز. وتقول: إنه لابد أن يكون هناك عقد دورات للمرشدين لمن اشتغلوا بمراكز الإيواء، وذلك للتحضير لأي عدوان مستقبلي. وبالنسبة لتغيير الوجبة قالت: المعلبات خلصت، ولا يوجد كميات أخرى في المخازن، وفى القطاع 16 مركز إيواء يقيم فيها 8–9 آلاف فرد. ومن المشكلات التي واجهتهم أن الناس يريدون المال بدل الوجبات، وأنهم لم يتقبلوا الوجبات الساخنة، وبالنسبة لشروط تقديم الخدمة لابد أن يكون نازحا، والآن لا يوجد تسجيل للإيواء، وقديما كان هناك أناس بلا مأوى، وتم استقبالهم، وبقوا حتى الآن، والوكالة ليس لها علاقة بقضية الإعمار من قريب أو بعيد، وكان في المدرسة 4000 شخص، وأصبح الآن1200 بقي منهم486 فرداً، وتم التأجير للعديد منهم وجارى إقناع الباقي بخطة متدحرجة لإغلاق المركز، و مبلغ الإجار يتراوح ما بين 200–250 دولار و500 دولار بدل عفش لمدة 4 أشهر قابلة للتجديد، والوكالة لا تترك أحداً، حيث استلم المبلغ كل من وقع على العقد، ولا يوجد رؤية لعمل أحياء لهم، والأنشطة الموجودة عبارة عن روضة، وغرفة أنشطة، ومعرض للمرأة، وغرفة دروس تقوية، واحتفالات، ومهرجانات، ورحلات. وبالنسبة للمانحين توقفوا. وقالوا: لو حصل إعمار ممكن يتم هدم البيوت مرة أخرى، ولا أحد يشترك مع الوكالة فى الإيواء، وفيما يتعلق بفكرة تدريب فريق العمل فهي غير مطروحة الآن، ولكن الآن التدريب على إغلاق المركز، حيث بدأ بتقليص الخدمات، والآن مرحلة الخروج الهادئ عن طريق إقناع الموجودين بأخذ قيمة الإيجار، وترك المركز، ومساعدتهم على الاعتماد على أقاربهم وأنفسهم؛ لأن بعض الأهالي يستفيدوا من التواجد داخل الوكالة، وهناك البعض يقضى الوقت بالخارج، وينام داخل المدرسة، والبعض لديه سيارات وميسور الحال، ولكن ينتظر المساعدة، وهناك أسر بلا مأوى حاولت اللجوء والاحتماء بالمركز.

نموذج مقابلة إخباري (2):

(س.ح) عضو هيئة تدريس بالجامعة، أحد سكان حى الشجاعية، هدم بيته هدماً كلياً

حكايته بلغته يقول: " كانت الحرب قاسية جداً، خاصة قصف البيوت على من فيها، حيث حدث تدمير بشكل كبير جداً، مما سبب استشهاد العديد، وكان عدد منهم قد خرجوا عند حدوث القصف العشوائي من منطقة الشجاعية خاصة حي المنطار، ونزح عدد كبير من الحى، وكنا نسير والجثث تحت أقدامنا، والناس خرجت بما تلبسه حافية القدمين، وهناك أناس ضاعت ممتلكاتها، وفقد بعض الأطفال أثناء الهجرة القاسية للأماكن الأبعد من القصف، إلا أن جميع المناطق لم تخل من القصف، وكان القصف يفوق حرب ال67 بمراحل مرعبة، حيث كان القصف على من يفر من الحرب في الشارع، وتركت الشجاعيه كلها بيوتها إلى مجهول ودون تخطيط، وذهبوا للشوارع وللمستشفيات خاصة مستشفى الشفاء، ومنهم إلى البيوت، والأقارب، والمدارس، والنوادي، والمستوصفات الصحية، والحرب كانت حرب ضروس، ولكن كان التكافل موجوداً بين الناس.

حجم الخسائر: هناك أبنية وأحياء كاملة أبيدت مثل: حي المنطار، وعمارات بأكملها هدمت، بيتي دمر بالكامل، وخرجنا بثيابنا وبدون أي شيء، ونمنا عند أقاربي في شقة مساحة 140م، وبها حوالى 70 فردا، وبدون حرية بالرغم من وجود الأطفال، وغير ذلك، وأخذنا من أحد الفصائل مالا، وذهبنا للتأجير؛ لأن مدارس الوكالة غير مجدية، ولا تتوفر فيها مقومات الحياة، والمعيشة فيها صعبة جداً، ولكن الذين لم يجدوا مكانا اضطروا إلى الذهاب للمدرسة.

أغرب الحالات الصعبة: أثناء سيرنا كنا نتعثر بالجثث نساء، وأطفال، ورجال، أيضاً شاهدنا الناس حافية القدمين، ورجال كبيرة في السن تبكى كالصغار من شدة الخوف ، إذا نمت لا تتوقع أن تصحو والعكس.

وفي وصفة للأوضاع المعيشية يقول: تم تأجير شقة ونقل الأولاد إلى مدارس قريبة وبمساعدة الحكومة، ولكن المعاناة مستمرة؛ لأنك تحتاج كل شيء من الأثاث، ومستلزمات البيت، وأنت لست في بيتك أصلا، بالرغم من جلوسك فى بيت للإيجار. وباحتكاكي بالناس، والجيران، والأسر المدمرة بيوتها، أرى أن الإعمار ذاهب إلى المجهول. أما أصحاب الضرر الجزئي فقد أخذوا بعض المساعدات.

وعن مستقبل الإعمار قال: سبب التأخير في الإعمار هو عدم إتمام المصالحة الفلسطينية، لا يوجد أمل حتى حجم المساعدات من الوكالة والمؤسسات لا يرتقى إلى المستوى المطلوب، وكثير من الناس بنوا غرفة في أرضهم، ورفضوا الكرافانات، ونحن ضد مبدأ إنشاء مخيم جديد، والحل الوحيد هو إنهاء

الاحتلال، وإقامة السلام العادل بين الشعوب بخروج الاحتلال من أرضنا. **وفي كلمته الأخيرة يقول:** أتمنى من الدول العربية أن تشعر بمعاناة الشعب الفلسطيني، وأن تتحد الفصائل مع بعضها، وعلى الشعب الفلسطيني الصبر، والحرب التي مرت ليست هي الأخيرة طالما الاحتلال موجود، ولو حدثت حرب أخرى فالمواطنون ليس لديهم أي استعداد للتحمل؛ لأن المعاناة شديدة، ولابد لكل حاكم أن يتقي الله في شعبة.

نموذج مقابلة إخباري (3):

(س.م) أحد كبار لجان الإصلاح في حى الشجاعية

حكايته بلغته يقول: بدأ القصف المدفعي من مساء السبت الساعة السابعة بعد الإفطار مباشرة ليلة الهجوم على الشجاعية واستمر ليلا بشكل عشوائي، وبعد "التمشيط" القصف المكثف أخذوا في قصف البيوت الأمامية المحاذية للخط الشرقي للحدود، وبدأت الاستغاثات من الناس، وسيارات الإسعاف كانت لا يمكنها الدخول بسبب القصف العشوائي، والناس بدأت فى مأساة حقيقية بين الحياة والموت حتى الساعة السابعة صباحا، وخرجت من البيت صباح اليوم الثاني، وجدت الناس في شارع المنصورة، وبغداد، والطواحين، والشعف، والبلتاجى، والنزاز، والكل متجهاً إلى الغرب، حيث كانت المدفعية تطلق عليهم النيران، وأذكر عجوزاً على (ووكر) تركوها بناتها وهربوا بسبب شدة القصف، وحملت العجوز في سيارتي، وكل الناس خرجوا إلى المجهول، وهذا العدوان أصعب من تهجير سنة 48 بعشرات المرات، لأن سنة ال48 كان الخروج بسياراتهم، ويحملون أمتعتهم دون قصف خلفهم، لكن اليوم خرج الناس من حي الشجاعية تائهين، منهم من لجأ إلى المساجد، وأرصفة الشوارع، أو إلى الأقارب، وكنت استنفر كل الأخوة الذين يملكون سيارات ليذهبوا وينقلوا الناس إلى الأماكن الأبعد عن القصف، وبقينا مع الناس في الشوارع، وأمنّا ما استطعنا تأمينه، وبدأت المأساة في مراكز الإيواء بالمدارس، وهذه المراكز أكبر إهانة وذل بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي وصفة للخسائر وحجمها يقول: الخسائر المادية سهلة، ويتم تعويضها. أما النفسية والألم لا يقدر بمال، وكانت الخسائر كبيرة جداً، والشجاعية تحتاج لمليار دولار تقريبا، ولن يكفى؛ لأنها من منطقة إيرز حتى الشعف دمار أقرب إلى الزلزال يوم القيامة، هذا إضافة إلى ضياع المدخرات وغيرها.

أما عن موقف المجتمع: أعتقد لم يقف المجتمع كما يجب، وكانت وقفه محزنة ومؤلمة، وهذا لا نتمناه من أبناء شعبنا، بعض الناس ناموا ليالي في الشوارع، وفي مشفى الشفا، وبين السماء والأرض إلى أن رتبوا أمورهم، وكانت المدارس ترفض أن تفتح أبوابها المغلقة، وقد فتحناها بالقوة. وتعقيبى على بعض

المؤسسات التي قدمت مساعدات عاجلة يجب ألا تقتصر المساعدة على طبق الأرز فقط، هناك مستلزمات أخرى أكبر من ذلك .

وفي حديثة عن أكثر الحالات الصعبة يقول: لم أرَ أصعب من حالة السيدة التي حملت ولدين على يديها، وجاءت قذيفة مدفع بالقرب منها ومن آثار الغبار تركت أولادها وهربت، ثم رجعت لهم مرة أخرى عندما خفّ القصف.

أما بالنسبة لمستقبل الإعمار: أعتقد إذا بقى الوضع على هذا الحال فإن الإعمار لن يتحقق؛ حيث إن الأموال المتلقاة من قطر، والسعودية، وغيرها هي لتضميد جرح وليس للعلاج ، **أما عن أوضاع الأسر بعد تدمير البيوت قال:** شعبنا من أعظم الشعوب وأروعها على الكرة الأرضية، حيث إنه وفيّ لبلده وقيادته، ولا يستحق ذلك من قادته .

نموذج مقابلة (4):

(ع.أ.أ) رجل إصلاح ومختار أحد العائلات الكبرى في حى الشجاعية وأحد أصحاب المنازل المدمرة.

حكايته بلغته يقول: كان الناس في حالة صعبة جداً، حيث خرجوا دون أن يأخذوا معهم أي شيء، ومنهم من رحل إلى المدارس الحكومة والوكالة ومن له أقارب لجأ إليهم. وفى مستشفى الشفاء كان الناس يفترشون الأرض، وفى الساحات، والشوارع، وفوق السطوح، وكان القصف شديداً جداً، بل أن هناك أناس تم قصفهم أثناء هروبهم من القصف نفسه، وكان الناس مفزوعين كثيراً، وكانوا يبحثون عن مكان آمن، وقد لجأوا إلى المدارس والأقارب لكى يستروا أنفسهم.

المجتمع وما قدمه:يقول في ذلك: " لقد احتوى الأقارب بعضهم البعض. أما بالنسبة لجشع أصحاب البيوت فقد استغلوا الوضع ورفعوا في سعر الإيجار، حيث طلب بعضهم إيجار لـ 6 أشهر وسنة مقدم، ومن كان بلحية لا يؤجروه شققهم خوفا أن يكون مطلوبا فيدمر البيت.

أما بالنسبة لحجم الخسائر: أنا بيتى مدمر ولا ينفع للسكن على الإطلاق، والأضرار كانت كبيرة جداً نفسية، ومادية، ومعنوية، وهناك بيوت للعائلة من خمسة طوابق دمرت بالكامل.

أما بالنسبة لمستقبل الإعمار: الناس فقدت الأمل، فالمستقبل أصبح غامضاً، وفى ظل الإنقسام الإعمار صعب .

أما بالنسبة للمشكلات أثناء العدوان: كانت تحدث مشاكل للناس حتى المهدّمة بيوتهم على الكوبونات، حيث تجرى الناس وراء الكوبونات، فالأمور كانت صعبة، والكوبونات هذه أفادت التجار في بيع البضائع الفاسدة، وهناك أناس استغلوا الوضع، وذهبوا للمدارس، وهؤلاء من الطفيليين الذين يزاحموا الناس على

رزقهم رغم مأساتهم.

أما بالنسبة للفصائل والمؤسسات قال: بادرت إحدى الفصائل بتوزيع ألفي دولار على البيوت المدمرة كليا، ومن ثم 1500 على الجزئي، ومنظمات أخرى وزعت طعاماً وكساء، ولكن بعض المؤسسات كانت توزع هذه المعونات وتأخذ صورا مع من تعطيهم هذه المساعدة وهي صورة ذليلة لا تليق بمجتمع مجاهد.

أما بالنسبة للكرافانات: فهي وسيلة لا تصلح للأماكن المزدحمة والقبلية؛ لأن الشجاعية بيئة محافظة، والاختلاط والحمام المشترك هذا أمر مؤذى جداً.

كلمة أخيرة:أتمنى من الفصائل أن يتوحدوا ويوحدوا كلمتهم؛ لأن فى الوحدة قوة، وأن الناس لا تسمع كلمتنا إلا عندما نتوحد،فبتمنى الوحدة قبل بناء بيتى؛ لأن الوحدة هي التي ستبني بيتي.

ويضيف هنا: كنت قبل ذلك مستقراً في الديوان، وكانت الناس تأتى لي وتحل المشاكل عندى، والآن أولادى مشتتين بعد العدوان، وأنا الآن أعيش بمفردى أنا وزوجتى بالإيجار، ولا أحد يسأل عنا، ولدي فراغ، ولا يوجد مال أو دخل زيادة، وقد فقدت جزءا كبيرا من العلاقات، وأنا الآن مختار بلا مخترة، وعبرت زوجته عن الحزن والأسى فقالت إنها كانت تذهب أثناء الهدنة القصيرة وقت العدوان لتأخذ جزءا من العفش، وكانت تهتم بإعادة تدبير مكان بديل للإعاشة، وهى لا تطلب الطعام والكوبونات، فالكهرباء، والنظافة، والماء بالنسبة للنازحين أهم من الكوبونات؛ لأنهم في حاجه إلى الجانب المعنوي أهم من الجانب المادي.

نموذج مقابلة (5):

(أ.ع.س) عميد ومختار أحد العائلات ورجل إصلاح في حى الشجاعية

حكايته بلغته: يقول في ذلك: كانت الناس متمسكة ببيوتها لأقصى درجه، حتى إنهم كانوا في بيوتهم لآخر يوم في العدوان، والغالبية أصرت أن تتنقل لمكان آمن، وقد خرجنا إلى أحد الأقارب، ومنا من ذهب للمدارس، والمحلات العامة، والميادين، وهناك أناس فتحت بيوتها، وقلة قليلة لم تفتح بيوتها للنازحين، وكان الناس بين الأبراج في خيام والتكاتف كان غير كاف في مجملة.

أما بالنسبة لحجم الخسائر: لى بيت مكون من 3 طوابق بالأثاث والعفش، حيث خرجنا بالأوراق الثبوتية، وحمل ما خف وزنه، وخرجنا على أمل أن نرجع لبيتنا، وهناك من خرج حافي القدمين قبل القصف.

أما أصعب الحالات: يصفها بقوله: "لقد رأيت الناس ساعة الهدنة قد خرجت من شارع بغداد والشجاعية في سيل من البشر برغم اختراق الهدنة، وحزنت جداً على شعبنا ووضعه، فأنا من مواليد 48 وعشت حرب ال67 وقد كانت الأسلحة عبارة عن مورتر وهاون، ويمكن طيارة أو اثنتين. أما هذه الحرب فكانت

جنونية، حيث أرادوا أن يبثوا الخوف والرعب في قلب الشعب الفلسطينى.

أما بالنسبة للمجتمع وما قدمه: قال إن المجتمع لم يقدم المطلوب؛ وذلك يعود بأن الناس تشعر بأن السبب الحقيقي هو الخلاف بين الحكومتين في غزة وفى الضفة، والفصائل للأسف لا تستطيع عمل أي شيء. **أما بالنسبة للمؤسسات التي تدخلت:** قال بأن الحكومة أعطت من المنحة القطرية ألفي دولار لكل صاحب بيت مدمر، عدا ذلك لا جديد، وأخذنا إيجار سكن مرة واحدة ولا جديد.

أما بالنسبة لأوضاع الناس: فالغالبية تفضل الرجوع إلى بيوتها، ولكن لا تستطيع، وجزء منهم لا يفضلون الجلوس فى المدارس؛ لصعوبة وضعها، والباقي لا يستحق، وهو يجلس للانتفاع فقط.

أما بالنسبة للمشكلات: أفاد بأنه مع الحرب والعدوان كان يوجد تكافل، وقد قلت المشاكل إلى حد ما؛ لأن التراحم كانموجود .

أما بالنسبة للإعمار قال: الإعمار يحتاج إلى توافق محلى، وعربي أيضا من خلال الجامعة العربية ودورها الفعال في دعم الشعب الفلسطيني من جميع النواحي.

كلمة أخيرة قال:بحكم خبرتي أن السلك الفاصل بيننا وبين المحتل لم يتزحزح شبرا واحدا برغم أن الاجتياحات كفيلة بتهجير كل الشعب ولله الفضل، لذلك أتمنى من حكومة التوافق التي تمثل رام الله وحماس وكل الفصائل أن ينتبهوا للشعب؛ لأن هذه مسؤولية سوف يسألون عنها، ونناشدهم لمصلحة الإعمار، وإرجاع ما دمره الاحتلال.

نموذج مقابلة (6):

(ز. م) أستاذ جامعي وأحد سكان ومتضررى حى الشجاعية – هدم كلى

حكايته بلغته: يقول: في التاسع عشر من شهر يوليو 2014 فوجئنا بأضواء كاشفة أطلقتها مدفعية الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة شرق مدينة غزة، وقد بدأ بعدها إطلاق قذائف مدفعية من قبل دبابات الاحتلال، حيث سقطت في الشارع الخلفي لمنزلنا، وأصابت بعض البيوت، منها منزل لقريب لي لا يبعد مائتي متر عن منزلنا، دمرت أسقف عدد من المنازل، وجرحت عدداً من الأفراد، واستمرت الرسائل الصوتية عبر الهاتف تطلب منا الرحيل عن حي الشجاعية إلا أننا بقينا في منازلنا، وفي اليوم الموافق 20-7-2014 وفي ساعات الليل بدأت قذائف الدبابات تنهمر على حي الشجاعية من كل مكان، وبدأت أصوات سيارات الإسعاف والاستغاثات من كل مكان، وكنا نسمع أصوات القذائف حولنا وفي كل مكان، وانتظرنا بزوغ ساعات الفجر، وخرجنا من المنزل، وكان سيل من الطوفان البشري، وجرحى، وشهداء تعج بها سيارات المواطنين والإسعاف، وذهبنا باتجاه قلب مدينة غزة نحو الغرب، وذهبنا عند أقارب

زوجتي قريباً من شاطئ بحر غزة.

أما بخصوص الخسائر العامة والخاصة: كانت الخسائر كبيرة، ولا تقدر بثمن، وفوق ما يتصوره عقل، حيث فقدت بيتي بالكامل المكون من ثلاثة طوابق، كل طابق خمسمائة متر، فقد فقدت الأثاث، والملابس، والأجهزة الكهربائية، والمكتب، والكتب التي لا تقدر بثمن، وجهاز ومتعلقات ابنتي المقرر زفافها في العاشر من أغسطس، ناهيك عن الضرر النفسي والمعنوي، فذكريات المكان لا تغيب عن الذاكرة.

أما بالنسبة لموقف المجتمع: ففي رأيي الشخصي أن حرب عام 2014 كشفت عن معادن وأصول الحياة الاجتماعية، والتي لاحظت فيها تباينات غريبة وأنماط سلوكية غريبة عن شعبنا تخلى عنك فيها القريب قبل البعيد، وكشفت حقيقة عن ضعف في البناء الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني، فالكلمات لن تكون كالأفعال، فقد كانت الحرب بمثابة كي للوعي الفلسطيني، وهذا حقيقة بعيد عن كل الشعارات الجميلة التي يرددها البعض، وهي شعارات جوفاء خالية من كل المضامين الحقيقية للفعل.

أما بالنسبة للمؤسسات قال :هي لا ترتقي إلى حجم الفاجعة، ولم تصل إلى كثير من الناس، فحقيقة أرى أن كثيرا من المؤسسات كانت تمتهن كرامة هذا الإنسان وتذله، وبالنسبة للجهد الحكومي فقد كان وما زال من أسوأ ما يكون، ودون المستوى المطلوب، ناهيك عن عدم العدل في توزيع هذه المساعدات ووصولها في كثير من الأحيان لأناس لم تتدمر بيوتهم، أو تضرروا جزئيا، وترك المنكوب والمهجر على حاله يواجه نكبات هذا الزمان، فالجهات الحكومية انتقائية في عملها، ولا تتبع مستويات من الشفافية في عملها على الرغم من كل ما يشاع عن النزاهة والشفافية في عملها.

أما بالنسبة للمواقف الصعبة أو الحالات: التي شاهدتها ولم تمح من ذاكرتي فهي كثيرة، ولا تعد ولا تحصى، كان أعظمها مشاهدة منزلي مدمرا بالكامل، فقد تعرضنا للقذائف في حي الشجاعية وحتى بعد خروجنا إلى غرب مدينة غزة في ليال صعبة ، وسوف أتحدث عن موقف صعب وهو حزن ودموع ابنتي عندما علمت بتدمير منزلنا، حيث فقدت جهاز زفافها، ومن المواقف المحزنة كذلك ليلة عودة الناس إلى بيوتهم وعدم عودتي لبيتي المدمر.

أما بخصوص الاعمار: أرى أن مستقبله مظلم وغير واضح وقد يستغرق عقدا من الزمن أو أكثر.

تحليل محتوى المقابلات مع الإخباريين

من خلال المقابلات مع الإخباريين تم استرجاع ميراث الأحاديث عن العدوان الأخير على غزة 2014م وذلك من الأشخاص القريبين من الحدث وفى محيطه، واتضح أن هناك أشكالاً من المعاناة التي تعرضت

لها الأسر بالرغم من وقوف الكثير من أبناء المجتمع بجانبهم، ولكنه كان أمر غير كاف ، ولم يصل إلى المستوى المطلوب.

نتائج الدراسة والإجابة على التساؤلات وتفسيرها .

كانت نتائج الإجابة على التساؤلات كالتالي:

الإجابة على التساؤل الأول : ما الأوضاع المعيشية المتعلقة بمكان الإعاشة وتجهيزاته؟

فيما يتعلق بالأوضاع المعيشية المتعلقة بمكان الإعاشة وتجهيزاته، أشارت جميع أفراد العينة إلى أنالمعيشة صعبة، وكل الأسرة كانت تقطن في غرفة صف واحدة في المدرسة، كما أن غرفة الصف غير معده للمعيشة، والمدرسة أيضاً ليست مكانا للإعاشة كأماكن النوم، والاستحمام، والغسيل، والطبخ. وذكر البعض أن محاولة الطبخ داخل الغرفة كانت من خلال أشياء بسيطة على قرص الكهرباء في حالة وجود الكهرباء وبدون علم الإدارة؛ لأنها تمنعهم من ذلك. كما أشار جميع أفراد العينة إلى أن الأوضاع المعيشية كانت ولا زالت صعبة للغاية؛ لأن الغالبية منهم تركوا منازلهم، وكانت خسائرهم كبيرة جداً، وتم قصفهم أثناء الخروج من ديارهم في وضع أكثر من نكسه 67 و48 وقد ذهبوا للشوارع، والطرقات، والميادين، ومن ثم المدارس، واعترف الجميع أن المدارس كمراكز للإيواء غير مهيأة للإعاشة، والتجهيزات بها غير كافية.

الإجابة على التساؤل الثاني : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب الاقتصادي والظروف المحيطة بهم؟

أما فيما يتعلق بالأوضاع المتعلقة بالجانب الاقتصادي والظروف المحيطة بهم، دلت العينة على أن الجميع بدون عمل، فقد ترك أرباب الأسر أعمالهم في المصانع،وأصحاب الأعمال البيتية أو مربو الأغنام، وأصحاب المزارع بسبب تدمير الاحتلال لكل ما لديهم ، كما أنهم ليس لديهم أي دخل، وغالبيتهم يستخدم المعلبات، ويقتات من نصفها، ويبيع النصف الآخر، وليس لديهم أي أموال للصرف، أو للتنزه، أو لإعطاء مصروف المدرسة لأبنائهم، وليس لديهم أي كساء صيفي أو شتوي، والغالبية خرج بدون ملابس، حيث يعتمدون على المعونات والكوبونات فقط .

وفيما يتعلق بالإخباريين أكد الجميع على أن كل القاطنين في مراكز الإيواء ليس لديهم أي مصدر دخل ولا عمل، ويعتمدون على معونات وكوبونات الوكالة، وأن الغالبية العظمى من النازحين هم من حي الشجاعية عادوا إلى منازلهم . أما الباقون الذين تم هدم بيوتهم سواء كان هدما كليا أو جزئيا فبقوا في مراكز الإيواء، وجزء منهم استأجر بيوتاً ، وجزء آخر ذهب لأقاربه ، وحاول تدبير أموره ، والمتبقي منهم هم الجزء الأحوج والأعوز إلا عددًا قليلاً منهم منتفع من الوضع ، وهم الذين كان وضعهم صعباً

مثل الحالة رقم(2) الذي كان يعيش مع زوجته وأولاده في مزرعة، ويقطن في غرفة مع العجول وهكذا.

الإجابة على التساؤل الثالث : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب النفسي للنازحين وأبنائهم؟

وفيما يتعلق بالأوضاع المتعلقة بالجانب النفسي للنازحين وأبنائهم، أكدت كل العينة من خلال المقابلات أن أبناءهم وزوجاتهم يعانون من مشكلات نفسية عديدة حيث تتمثل في الخوف، والتبول اللاإرادي، والأمراض النفسية، وتم تحويل جزء كبير منهم إلى عيادات خارجية، ويتابعون مع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين داخل المدرسة. وقد أكد النازحونأن الوضع كان مهيباً، وأن الأزمات النفسية حلت بجميع الأسر خاصة الرعب الذي تعرضوا له ولاقوه نتيجة القصف العشوائى المتواصل، وبدا ذلك واضحاً عند تشبيههم للقصف وملحقاته بيوم القيامة.

الإجابة على التساؤل الرابع : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب الاجتماعي وعلاقاتهم مع المحيطين بهم؟

فيما يتعلق بالأوضاع المتعلقة بالجانب الاجتماعي وعلاقاتهم مع المحيطين بهم، غالبية العينة ليس لديهم علاقات اجتماعية مع المحيطين، حيث تقتصر علاقاتهم مع بعضهم داخل المدرسة، ولهم علاقة بمراكز الإيواء المجاورة لهم؛ لأنهم من حى واحد، ويعيشون الظروف نفسها، ومركز الإيواء في حي جديد عليهم لا يعرفونه، وينظر الناس لهم نظرة شفقة، وعندما يأتى أحد لزيارتهم لا يجدوا مكانا لاستضافته، وتكون المقابلة في الشارع، أما إن كان من أقرب المقربين فتكون داخل غرفة الصف، وإن كان الزائر رجلا ربما يرسل الآخر زوجته وأولاده عند الجيران في الصف المجاور إلى أن تنتهي الزيارة. ولا يوجد مكان للترفيه إلا حديقة برشلونة، وهى مجانية، وبجانب المركز.أما الأنشطة فهي داخل المركز، وتكون للأطفال في ملعب صغير. كما أكد النازحون أنهم لم يكونوا ينتظرون رد فعل مثل هذا من قبل مجتمعهم والمقربين إليهم؛ لأنهم من الشجاعية أهل الشجاعه والكرم، وهم أول من استقبلوا المهاجرين من القرى الفلسطينية المختلفة، وعندما احتاجوا للآخر لم يكن الرد كما ينبغي، فمن الناس والأقارب من تعاطف ووقف وقفة لا بأس بها، ولكن جزء غير قليل رفض المساعدة، ورفض التأجير، ورفض استقبال الناس؛ خوفا من القصف؛ لأنهم لا يعلمون عنهم شيئاً.

الإجابة على التساؤل الخامس : ما الأوضاع المتعلقة بالجانب السياسي ومستقبل عودتهم إلى بيوتهم بعد إعادة الإعمار؟

أما الأوضاع المتعلقة بالجانب السياسي ومستقبل عودتهم إلى بيوتهم بعد إعادة الإعمار، فيرى الجميع أنه سيكون بطيئا وسيستغرق وقتا طويلا، وأن المجتمع والفصائل لم تقف بجانبهم كما ينبغى،

وأنهم كانوا كبش الفداء للتجاذبات السياسية، ويشعر الجميع أنه لا مجال للعودة إلى بيوتهم. وقد أكد الجميع أنه لا عودة إلى الديار والإعمار إلا بتكاثف الأحزاب، والفصائل، والمصالحة الفلسطينية، وإلا فسوف يبقى الإعمار والناس النازحون فى مراكز الإيواء وبالإيجار لحين حل قضية الإعمار. وبالنسبة للكرافانات كانت مرفوضه لعدم تكريس فكرة إنشاء مخيم جديد بحى الشجاعية، وكان الجميع مع وضع الكرفان مكان البيت المهدوم لتعيش كل أسرة فوق بيتها المهدوم إلى أن يتم حل القضية.

أهم التوصيات:

- الإيعاز للمسؤولين بضرورة الاهتمام بالأسر التي بقيت بلا مأوى، وجعل احتياجاتهم المعيشية في سلم الأولويات، وعدم الاكتفاء بترك المسألة للوكالة، ومطالبتها بتحمل مسؤولياتها تجاههم؛ لأن المسؤولية جماعية ومشتركة .
- توفير فرص عمل بطالة لأرباب أسر النازحين، وأن تتدخل جهات الاختصاص كوزارة الشؤون الاجتماعية، والشباب، والطفولة وجعلهم القضية الأساسية في أولوياتهم.
- ضرورة الإيعاز لمؤسسات الدعم النفسي المحلية، والأجنبية، والجمعيات المعنية بالعقل والجسم لتقديم الدعم إلى أطفال هذه الأسر داخل البلد وخارجها، وإن أمكن اصطحاب الأطفال إلى رحلة خارجية للعلاج النفسي مثلما حدث في اجتياحات سابقة.
- توسيع رقعة عمل مؤسسات العمل الاجتماعي معهم ومع أطفالهم، وتوطيد علاقاتهم بذويهم عن طريق تدخل البرامج والمشاريع التي تخدم أوضاعهم الاجتماعية
- تضافر الجهود لإنجاز المصالحة الوطنية؛ لكي تيسر حركة الإعمار، ولرأب الصدع بين الأحزاب، ولسد أي ذريعة في عدم مساعدة الدول في إعمار غزة.
- وضع خطط مشتركة، وخطة وطنية متكاملة تشمل السلطة والحكومة فى غزة لمواجهه الصعوبات والأوضاع المعيشية غير المناسبة لهذه الأسر، لأنهم قد احترقوا ذاتياً، وقد دللت الحالات على ذلك من خلال المواقف التى واجهوها، وذلك سوف يكون وفق الإمكانات والموارد المتاحة للمجتمع الفلسطيني من قبل المانحين، مع وضع احتياجاتهم وقضيتهم على سلم الأولويات.

المراجع:

1. أبو قورة خليل قطب ، **سيكولوجية العدوان** ، مكتبة الشباب "41" ، الهيئة العامة لقور الثقافة ، القاهرة ، 1996م.
2. أبو هاشم محمد خليل ، **واقع التخطيط الاستراتيجي في مدارس وكالة الغوث في قطاع**

غزة وسبل تطويره، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية ، (2007 م).

3. الجولانى فادية عمر ، **اتجاهات الأسرة العربية نحو عادات الزواج فى الثقافات التقليدية**، المكتبة المصرية ، الاسكندرية ، (2004 م) .

4. السميري نجاح، **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة** ، جامعة الأقصى، كلية التربية قسم علم النفس، مجلد 24 العدد (8) ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، ديسمبر (2008م) .

5. سعيد بسام حسن، **ملامح التغير في الأسرة الفلسطينية**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الأقصى وجامعة عين شمس البرنامج المشترك ،(2004 م).

6. شتات رفيق عبد الهادي ، **الحرب على غزة في ميزان القانون الدولي "ملف غزة تقاوم"**، مجلة البيان،ع327 ، (2014 م).

7. شتا السيد على ، **نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع** ، المكتبة المصرية، القاهرة ،(2003 م).

8. صالح محسن محمد ،**فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** "، سلسلة دراسات ، (2001 م).

9. صالح محسن محمد وآخرون ، **قطاع غزة التنمية والإعمار فى مواجهة الحصار والدمار**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، أكتوبر(2014 م).

10. صرصور أمل خليل، **أثر العدوان الأخير على مناحي البيئة في المحافظات الجنوبية. قطاع غزة"**، مركز راشيل كورى الفلسطيني لحقوق الإنسان ، الفترة ما بين 8 تموز26 أغسطس 30-5- (2015م).

11. صباح سامي محمد ، **التحولات الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على البناء الأسرى "دراسة ميدانية على عينة من الأسر في غزة** "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية ،(2005 م).

12. عمر معن خليل ، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط1 ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، (1996م).

13. عمر معن خليل ، **علم اجتماع الأسرة** ، ط1، دار الشروق ، عمان،(2000م).

14. غيث محمد عاطف ، **قاموس علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،(2006م) .

15. مصطفى إبراهيم ، **المعجم الوسيط، الجزء الأول من أول الهمزة إلى آخر الضاد** ، المكتبة الإسلامية ، ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، (د / ت) .

16. المركز المعاصر للدراسات وتحليل السياسات ، **الحرب على غزة بالأرقام- إحصائيات وأرقام** ، (2014 م).

17. المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة ومنقحة 37 ، دار المشرق ، بيروت ،(د.ت).

18. مرتجى ذكى رمزي ، **المشكلات التي تواجه المهجرين في مراكز الإيواء ودور الخدمة الاجتماعية في التصدي لها بمحافظة غزة**، دراسة غير منشورة ، (2015 م) .

19. منشورات جامعة القدس المفتوحة ، **علم الاجتماع الأسرى** ، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية ، (2004م .)

20. موقع الأونروا : www.unrwa.org.